لفحـــــة

اسم الكتاب: لفحـة
اسم الكاتب: أحمد أبو زيد
تدقيق لغوي: مصطفى حسين
تصميم الغلاف: مصطفى الدناصوري
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى – 2021 م
رقم الإيداع: 2021 / 3509
الترقيم الدولي: 978 – 977 – 6852 – 40 – 2

arabiclibrary2017@gmail.com
almaktaba79@gmail.com
Facebook.com/arabiclibrary2017
01030365801 - 01014977934

جميع الحقوق محفوظة

للمكتبة العربية للنشر والتوزيع، ولا يجوز استخدام أي من المواد التي يتضمنها هذا الكتاب، أو استنساخها أو نقلها، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

لفحـــــــة

رواية

أحمد أبو زيد

للنشر والتوزيع
Arabic Library

إهداء

إلى ذلك السر الغامض الذي يكمن خلف كل حكاية، وينتظر المبدع الذي ينقب عنه يومًا ليخرج لنا حكاية جديدة وسرًّا جديدًا.

أحمد أبو زيـد

مقدمة

في لحظة غارقة في القدم يخرج تساؤل قديم، عن السر وراء كل ما يختزنه عقل تاريخ لم نعش فيه يومًا، ربما نقبنا مرات ومرات عن هذا التاريخ وعن هذا السر، لكن كل محاولاتنا باءت بالفشل.

هذه محاولة جديدة لعل سرًّا ما يقع بين يدي وأفوز به مثل مبدعين سبقوني، الإبداع سر، والموهبة سر، وكل عمل إبداعي يحمل السر الذي يجعله عملًا ناجحًا.

أسرار كثيرة ظننتها ذات قيمة وفي النهاية ظهر زيف اعتقادي.

بين يديك عزيزي القارئ سر جديد لعله يلقى قبولًا لديك، "لفحة" محاولة مني لمعرفة السر.

أحمد سعيد

بسام ذلك الطفل الذي لا يدري أحد من أين جاء؟ وإلى أين سيذهب؟ وماذا سيكون مصيره؟ شكله يختلف عن باقي الأقران الذين هم في المرحلة العمرية نفسها، ذو بشرة سمراء، تختلف عن بشرة معظم سكان القرية، ولا يشبه أي ولد، وهو قبيح الوجه، ملامحه كملامح رجل عجوز رغم أنه طفل رضيع، لا يشبه شخصًا بعينه. تشعر بأنه مجموعة أشباه رجال، وليس شبهًا مستقلًّا بذاته، أو شبه شخص وأحد؛ إذ كانت أمه امرأة عاهرة، كانت جميلة، ولكن الفقر هو الذي جعلها تأكل بثدييها مخافة الجوع، والموت هو ما جعلها تستسلم لرغباتها، وجعلها تجزع ولا تصبر، وتتجه إلى ممارسة الـزنـا مقابل المال، وأتى رجل عن طريق المصادفة.

رجل ضخم البنيان، ملامحه مخيفة، كان يمر بجوار المدافن فوجد هذا الطفل ملفوفًا بقماشة سوداء، وجده يبكي، يكاد يموت من الجوع والعطش، وهو يعلم موت أمه، ولا يدري ما سبب موتها، ولا توجد آثار دم، ولا أحد يعلم ما السبب الرئيسي وراء موت هذه المرأة؟ ربما قاموا بخنقها؛ خوفًا من الفضيحة أو أحد الرجال الذين هم على علاقة بها هو من قتلها، أو ربما ماتت في أثناء الولادة ميتة طبيعية، وهو حاول أن يصنع خيرًا ويجعل له سندًا في دنياه فيربي هذا الطفل الذي سيرهقه كثيرًا، وعندما يكبر يقوم بتعويده؛ لكي لا يصبح مثله ويحكي له قصته: أنه كان يهزأ الناس به،

ويسخرون منه؛ لقبح مظهره، ولملابسه البالية القديمة، وفكر أكثر من مرة في التمرد عليهم، ولكن كل محاولات التمرد كانت تبوء بالفشل، حتى الأطفال كانوا يضربونه ضربًا مبرحًا! وتذكر أباه وأمه وهما عاجزان عن الدفاع عنه إلا أن السحر كان بمنزلة الدعابة وخروجه من حالة الحزن، وكانا يعلمانه السحر وهو يضحك، كان أبوه يدخل في فم الحمار، ويخرج من دبره وهو يداعبه محاولة لإضحاكه إذ كانت أمه التي كانت تصنع أعمالًا لجلب الحبيب! وكانت بارعة في هذا المجال، وكانت تحقق أعلى مبيعات لتلك الأعمال؛ لكثرة المحبين والعاشقين الذين يعجزون عن الإفصاح عن حبهم وخوفهم من الصدمة هو ما جعلهم يتمسكون بالحبل الذي يسمى السحر، حتى لو كان حبلًا ضعيفًا فإيمانهم به وتصديقهم له هو ما يجعلهم يعتقدون فيه بقوة.

وأبوه الذي كان أستاذًا في الربط والتفريق بين الزوجين، وجعلهم يرون وجه الزوج أو الزوجة كالقرد أو كالقردة، وهذا ما يحدث الكراهية والفرقة بين الزوجين. يتذكر كل هذه الأشياء، يبدأ في التحضير، يشمر عن ساعديه بقوة ولا يتردد ويحذو حذو أبيه؛ حتى لا يشعر بطعم الذل والعجز مرة أخرى ولا يجعل هذا الطفل يشعر بالألم القاتل، وبالفعل أصبح أستاذًا في علم السحر، وعندما يجد الطلاب يسخرون من ابنه كما ادعى يُخرِج ابنه من المدرسة؛ لكي لا يصبح ضعيفًا مثلما كان في الصغر، ويحثُّه على أن ينتقم

من زملائه، ويلقنهم درسًا موجعًا حتى يجعلهم لا يتذكرون شيئًا من الدراسة، وكثرة النسيان وانعدام التركيز هو ما يجعلهم يتأخرون في الدراسة، وأيضًا فعل أشياء خارجة عن إرادتهم وتغير شكلهم، وتحولوا إلى كائنات مخيفة ومرضهم فترة طويلة كل هذه الأشياء التي تجعل آباءهم يقلقون عليهم، مما اضطر التلاميذ إلى أن يتحدثوا عن سبب ذلك وهو سخريتهم وضربهم هذا الفتى، ويعطوا والدِيهم العنوان بالتفصيل، وعلى الفور ذهب أولياء الأمور إلى منزل هذا الفتى، وكان يفعل ذلك؛ حتى يذهب أولياء الأمور الطلاب الأثرياء لدفع مبالغ ضخمة؛ مقابل تركه أبناءهم، وعدم تعرضه لهم. والولد سينشأ على السحر والتعاويذ، وأحب الولد هذا المجال، وقد جعله شغفه بالعالم الآخر يتفوق على أستاذه ويتفرغ حتى أصبح بارعًا في المجال، وقرر أن ينفصل عنه ولكن في وقت ما، وتذكر كلمة:

من دخل هذه المهنة فهو إما قاتل أو مقتول، وغضب من ذاك الرجل الذي يجمع أموالًا كثيرة ثم لا يعطيه سوى مبلغ زهيد، ويزداد كره بسام لعباس حتى يفكر في قتله ويعرض على عباس أنه يريد أن يتزوج فينهاه، ويقول له من التي ترضى أن تتزوجك، وأنت لقيط، بلا جاه أو مال أو عمل بمصلحة ما، وعرض عليه الزواج بخادمة ملكة الجان؛ فقرر الزواج دون تفكير؛ لأنه قد عرف من الجني الخاص به أنه سيكون له خدم وحاشية

وسيعيش مدللًا فما بال من يتزوج بابنة ملك الجان ويوقع على وثيقة الزواج المصنوعة من النار، والحبر هو رصاص وحديد ذائب فيمضي العقد على وجه السرعة دون الإمعان في قراءة الشروط التي ربما إذا قرأها قراءة جيدة سيتراجع عن الموافقة، ولكن حلمه بالوصول وبلوغ مكانة هما سبب كاف للموافقة، وبعدما يوقع يقرأها وتنص على عدة شروط:

1-أن يخون كل منهما الآخر مع بنات إبليس أو الإنس.

2-عدم وجود الوفاء والإخلاص، ولو بنسبة ضئيلة فلا بدَّ أن ينعدم الوفاء والإخلاص.

3-العلاقة تقوم على الجماع فقط، لا شأن لأحدهما بالآخر، ولا تدخل في حياة بعضهما الشخصية كل منهما له عالم خاص به.

4 -أن ينفذ أي شيء، ولا يجادل فيما يطلب منه والعكس.

5 -إن أراد الانفصال عليه أن يدفع 300 قطعة ذهبية كمؤخر لملك الجان.

6 -التحدث معها بوجه لائق فهي ليست أمة بل بنت ملك.

7- عدم السب بأبيها أو أمها فهي ابنة ملك الجان ومن أصل جن شريف.

8 _ أن يستحم باللبن قبل المجامعة، وبعد هذا يعد قمة في الكفر بالنعمة!

9 _جعل المكان الذين ينامون فيه قذرا دومًا، مليئًا بالخبائث والروائح الكريهة.

10 _ إذا دعته إلى الفراش ينفذ ولو كان مرهقًا.

11 _ قتل الرجل الذي رباه، وهو منتهى الكفر؛ فهم كفار بنعم ربهم.

يقرأ تلك الشروط ويشعر أن البند الحادي عشر كأنه كان مطلعًا على قلبه أو شاعرًا بما يفكر فيه، ولا ينام؛ لأن شغله الشاغل هو قتل هذا الرجل بأي وسيلة؛ حتى يستريح منه، وهو الذي كان يسعى في تحقيقه منذ أمد بعيد، ولكن لا بدَّ من وضع خطة محكمة حتى يتخلص من ذلك الرجل. عرض عليه عباس التخلص من صاحب العمارة وامتلاكها، وكان عباس صيادًا وقرر أن يضع عملًا لصاحب العمارة، فطلب من بسام أن يصنع عملًا وهذا العمل يعد بمنزلة اختبار لبسام حتى يتمكن من الحصول على شهادة معترف بها، وأنه بذلك يمضي في طريقه سريعًا، ولا يلتفت، فيكتب صاحب العمارة ورقة تنازل عن العمارة لعباس، ويأتي وهو مسحور وقتها ويطردانه شر طردة ويبيعان العمارة ويخرجان من تلك القرية؛ لأن هناك جنية قد أذنت له في الهجرة داخل المركب إلى قرية مجهولة.

وبعدما يركبان السفينة يجدان الرياح قد اشتدت، وحدثت عواصف، وهذا ما يجعل الولد يغضب غضبًا شديدًا، ولكن يطمئنه أنه رأى جنية في

المنام وبعد فترة يستقر الجو، ويغلب على بسام النعاس، وتظهر لعباس الجنية في أبهى صورة لها، وتريه كنوز الجان، وتخبره أن لا يضع يديه على أي شيء ويرى العديد من العاهرات الجنيات اللائي يعشن تحت البحار وكنوز وذهب وفضة، ويريد أن يمسك بجسد جنيَّة والذهب فيجد نفسه مطرودًا من البحر هو وبسام على جزيرة نائية، ويتوسل للجنية ويقرأ التعاويذ ويطلب منها الغفران فتسامحه، وتقول: أهلًا بك في جزيرة الأشباح! بها جن وإنس متعايشون معًا يشارك بعضهم بعضًا الأكل والشرب، واهتز قلب عباس فرحًا عند سماع أصوات الزار التي هي أحب من سماع أي شيء.

وهنا يجد رجلًا نصفه إنسيٌّ ونصفه جنيٌّ، هناك أشياء مرئية، وأشياء غير مرئية وهناك أشياء ملموسة وأخرى غير ملموسة، ولكنَّ وجهه وقدميه لا تستطيع لمسهم، والأيادي فقط هي التي يصافحهم بها، وبعدما يصل يجدون منزلهم غريبًا، كلما أرادوا الوصول والمشي في الطرقات يتسع البيت فلا يستطيعون أن يأتوا آخره، وهناك تبدأ "توريا" الجنية رفيقة السفر بالوسوسة إليه؛ حتى يتم تحضير طلاسم صعبة ومعقدة تجعله يستغرق في النوم، وهو يريد الخلاص، وهنا يجد سحابة في السماء ويتحول لونها إلى اللون الأحمر، ومعناها أنها متعطشة للدماء، ويجد الجو أصبح ساخنًا بالرغم من أنه في فصل الشتاء، وبعد فترة يتردد ويجد الجو قد تغير إلى البرد القارس ويفتح صنبور المياه فيجد طلاسم مكتوبة يقوم بترجمتها من أمهات الكتب

في السحر، ومعناها: اقتل عباس وإلا قتلناك، وهنا يبدأ في ذبح عباس وبعد أن ينتهي من قتله يشعر بأنه هو الوحيد الذي قتل وليَّ نعمته، فشعر بالذنب، والفتاة التي وسوست إليه تضحك، وهو يرى بنفسه حفل تكريمها ووضع التاج على رأسها؛ لأنها استطاعت أن تجعله حامل أكبر خطيئة في الكون، وقبلته قبلة تركت علامة نارية على خده، وتأتي أختها ويصعب عليها ما تقوم به الفتاة، فأخبرته أنه لم يفعل شيئًا خاطئًا بل إنه قتل ابن الرجل الذي قتل أمه، وقصت عليه قصة حيث كان أبوه يصنع الأعمال السفلية عن طريق قطع ملابس داخلية يحضر عليها أعمال السحر، وهذا يسمى بالجن القماشي الذي يتخصص في الزنا مع بني البشر، ويقوم بقتلهم بالتدريج.

وعندما يجد رجل أعمال ويطلب منه فعل ذلك مقابل أجر مادي كبير، وبذلك يكون قد حقق أول كارما، وما فعله ليس سوى تخليص حق، وليس كما يظن وهنالك يحلم أنه يحمل شيئًا ثقيلًا على ظهره ويريد الإنس والجن أن يحملوا هذا الثقل عنه فيرفض مساعدتهم، وهناك مادة تشبه لون الدم ويرى أنه يحمل جثة عم عباس فيصيح ويستدعي "زيموغة" وتخبره أنه لا بدَّ من ارتكاب كبيرة حتى يصغر هذا الذنب وينشغل به فترة وتعرض عليه أن يذهب إلى امرأة تطعم أبناءها من حرام وتمارس الجنس، وتصور أفلامًا إباحية مقابل أجور عالية، وتقرضه مالًا كثيرًا حتى يقتلها هي وأبناءها بعد أن تكافئه مكافأة وهي أن تعرفه طريق الرجال الذين كانوا يمارسون مع أمه

الجنس، ومن الممكن ابتزازهم؛ لأنهم أصحاب مكانة مرموقة ويخشون الفضيحة فيدفعون له مبالغ طائلة حتى يصل إلى أكبر رجل أعمال الذي غالبًا ما يكون شبهه، ويشعر ناحيته بشعور غريب بأنه أبوه، ويعرض عليه مالًا ويخبره أنه ليس في حاجة إليه وأنه عراف مشهور ويريد تهريب الآثار، فيوافق على الفور ويبدأ في تجهيز المعدات الحديثة له، ويخبره أن هناك خدعة سيتم تنفيذها.

يبدأ في تجهيز ثياب شيخ ملتحٍ ويذهب لكي يصلي بالناس، ويبدأ في التقرب من بواب ويدعى "سامريا" بواب فيلا الحاج عبد المحسن حيث يجدها مطابقة للمواصفات التي قرأ عنها في كتب التحضير والتنقيب على الآثار ويقرر زيارته واحتساء كوب من القهوة في مبيته ويجد لديه طفلًا وطفلة ويقنعه بتحليل تجارة الآثار وأنها كنز، وما دام لا ذبح لأحد فهذا الجن ليس بسفلي وهو يريد ذبح ابنها؛ لأن هذا الجان من محبي ارتواء دماء الأطفال والصبية الصغار، ويذهبان إلى المكان المراد ويجدان ثعبانًا غريب الشكل ضخمًا به ألوان الطيف سام جدًّا، ويريد أن يقتله البواب ويخبره أنه هو حارس المقبرة ويخبره بأن نظام حراستنا في المقابر أشبه بكتيبة الجيش مثلكم، ولا بدَّ من إنهاء المهمة بسرعة حتى لا يتمكن صديقه من معرفة خيانته، وإلا سيقتل ويعذب من قبل ملك الجان وأخبره أنه سيقوم بوضع حيلة ذكية عن طريق وضع شبيه للجن وتهريب الجن معه، ثم قتل الحارس

الجني وإلصاق التهمة بصديقه، وبالفعل يعاقبان زميله بوضعه في النار وأن يسكب على رأسه الرصاص الذائب ثم يضع السكين على ابنه ويذبحه، ولما همَّ أن يقتله قفز عليه الثعبان وأصابه بجرح عميق في رقبته وظهر الجن في شكله القبيح ومن هول المنظر أغمى على زوجته فماتت في الحال، وأما البنت فهربت خارج الفيلا، ووجدت سائق تاكسي فعرض عليها توصيلها إلى أي مكان مقابل أن يقضي معها ليلة في منزله فتضطر إلى أن توافق بعدما رأت الموت بعينيها.

وبعد الانتهاء من المضاجعة تتصفح مصادفة حافظته الشخصية فتجد فيها عالمة روحانية مكتوب إيميلها ورقم هاتفها وعنوانها، وتذهب إلى مركز كمبيوتر وتدخل على موقع الساحرة وتريد مقابلتها، وهي تنزل إعلانًا: مطلوب بنات للعمل معها وتخبرها بمكان تذهب إليه وتقلها من هناك وتعرض عليها أن السحر هو السلاح الخفي، وهو الدواء ووسيلة الانتقام، ولكن تقوم بخدمتها دون أجر، وهي ستعلمها السحر حتى تصبح بارعة في التعامل مع جميع أنواع الجن، ويصبح لها مكتب في القاهرة وتتزوج من رجل أعمال مسن ويدعى ممدوح بيه مستغلة نفوذه وسلطته وتتقرب وتتعرف على جميع أصدقائه وتحل مشاكلهم وتقرأ الكف والفنجان وتصبح هي من الأثرياء وعندما يسألها زوجها ما سبب هذه الشهرة والمال وتخبره أنها دارسة لعلوم الطاقة وهي علوم حلال، وليس بها قلق أو خوف فيطمئن

ولا يسألها مرة أخرى، هنا يسطع نجم بسام ويمر مصادفة فيجد أطفالًا يلعبون بالكرة في مكان يسمى بالمزرعة، وهي قطعة أرض مهجورة كانوا يربون فيها البهائم والكرة تنزل في منحدر غريب، ويذهب الطفل الذي تعلق به الجن وكان يحلم أن يأتيه، وها هي الفرصة قد أتت إليه على طبق من ذهب، ويعبث بجسده ويتحرش به.

وهنا يسرع بسام محاولًا إنقاذ الفتى وهو المعروف الوحيد الذي يصنعه في حياته خوفًا من الجن يدعى "ميمون" هو جن لديه هوس جنسي ومشهور بذلك، ولكن قد فات الأوان وقد خطفه الجن وحوله إلى جن مثله بعدما رأى الفضول في عين الطفل ويريد تجربة العالم الآخر والولوج في تلك الدائرة التي لا يعلم ما أبعادها وما النتائج التي ستترتب عليها من قلق أهله أو عدم رؤيته مرة أخرى، وهنا يبدأ في الفخر ويجد بابًا عظيمًا مرسومًا عليه رسومات فرعونية ومعناه أنه توجد مقبرة عظيمة وراء هذا الباب الكبير الضخم يعادل مليار ونصف تقريبا، ويسأل عن صاحب هذه المزرعة فيجده رجلًا معدمًا فقيرًا، ولكنه طماع ويقوم بالاتصال بالخبير الأجنبي الذي اندهش من هذا المنظر وعرض على الرجل مليونين إن أراد التسليم، وليس له شأن بعد ذلك فيطمع الرجل، ويريد معرفة الثروة المخبأة خلفه كم تعادل ويريد مقاسمتهم الربح، ولكن الخبير الأجنبي لديه سعة صدر فأخبره بأنه لا يستطيع كسر هذا الباب لا بديناميت ولا بفأس، وإنما بأجهزة

تقنية عالية تستطيع فصل الباب وقسمه إلى نصفين بالضبط فيعطي إشارة إلى الحارس الشخصي لرجل الأعمال، ويطلق عليه الرصاص.

وباستثمار الوقت يستخرجان أكبر قطع أثرية في العالم وينجحان، ولكن هناك رجل أعمال يريد أن يضيع حقه فيقوم برفض إعطائه المبلغ المتبقي ظنًّا منه أنه عاجز عن أخذ حقه ولديه حرس شخصي هو الحائل بينهما، فيقوم بعقد عدة أعمال في الماء والهواء والصحراء ويذهب إلى أكبر معالجين ثم لا يستطيعون إنقاذه، ويذهب إلى عالم روحاني مغربي، الجلسة الخاصة لديه بمبلغ خيالي، ولكن يبدأ يفك بجميع أعماله، وقبل أن يفك الأخير يقتله بسام من خلف ستارة منزله، ويضطر هذا الرجل إلى أن يستسمحه، ويخبره أنه لا يصنع أعمالًا، ولكن هناك صديقه هو أستاذ ربما تجد عنده العلاج ويتعرف على شخص يعمل ممثلًا بإحدى المسارح، ويقوم بأعمال ثانوية صغيرة وهو ممثل مغمور يعرض عليه أن يتقن دور الساحر ولا يقلق، فخلف الستار سيقوم هو بفك عمله، وأخذ مبلغًا ماديًّا ضخمًا وترك هذه البلدة ويقوم بفك العمل، وأيضًا مكافأته مكافأة ضخمة ومقابلة بسام وتعريفه على ممدوح بيه ويعجب بزوجته التي تحب أن تملأ بيتها بالزواحف وتعشق الثعابين، وينظر إليها نظرة ويقرر أن يعقد مع الثعبان صفقة، وهي تبديل الأدوار: هو يقوم بعمل الأعمال في المكتب الخاص به وهو يتشكل على هيئة ذلك الثعبان؛ لكي يصبح قريبًا منها وهي تعلم أنه هو

الثعبان الذي يمشي على جسدها، ويجد لسانه لسان بشر وشكل الثعبان شكل بشري، ويتعجب ممدوح ويعتقد أنه من سلالة غريبة وهو باهظ الثمن ويريد تصويره فيديو لكي يقوم ببيعه ويجد الكاميرا قد حصل بها عطل، ولسان الثعبان يصبح طويلًا، ويبتلع الكاميرا وهو سيذهل من هول المنظر، وتخبره أن لا يتحدث لأحد؛ لأن وراءها رهط من الجن سيقتلونه ويعذبونه أو ربما يخرسون لسانه، ويحدث له مرض الجنون ولكن لا يسمع، ويحاول التحدث يحدث له شلل ويجن ثم تلقي به في مستشفى المجانين، وهي تغضب وتتحول إلى كوبرا وتبتلعه، ولكن بسرعة يستطيع فصل روحه عن جسده وتخطط عدة محاولات للخلاص منه، وكل مرة تفشل فتحدد معه موعدًا وتضع له السم في العصير يأتي اتصال وتارة أخرى تدعوه إلى العشاء وتضع له صبغة شعر في الأكل على أنها توابل بطريقة ما في الدجاج.

ويرن الجرس ويأتي رجل؛ ليخبره أنه في ورطة ويقوم بالذهاب معه وترك العشاء، وعندما تريد معرفة السبب الذي ينقذه من الموت فتعرف أنه هو الطفل الذي حاول إنقاذه؛ لأنه في الأصل كان من البشر فلا يكفر بالمعروف مثلما كان يفعل الجن، ويتمشى في الطرقات ويشم رائحة غريبة رائحة الآثار، ويجد أصحاب المنزل لديهم فاترينة قديمة متهالكة يبدو عليهم الفقر الشديد ويخبرهم أن المنزل الذي يعيشون فيه به آثار، وقد أخذ هذا السر من أحد العارفين وهم يصدقونه؛ لأنه في أمسِّ الحاجة إلى المال

حتى لو كان مازحًا حتى يقتنعوا بكلامه، ويعرض عليهم الثلث فيوافقان ويفرحان فرحًا شديدًا كالغريق الذي تعلق بالقش ويقولون: وماذا سنخسر. ويذهب إلى المنزل ويجد عليه حارسًا من الجن السفلي قذر يريد الاستمتاع بمنظر قذر: ممارسة فاحشة، ويستأذن صاحب المنزل في الاختلاء بالجن وانتظاره خارج المنزل ويبدأ التفاوض مع الجان والاتصال بالعالم الآخر، فيبعثون له جنية عاهرة في أجمل صورة، ولكن تمر وتدخل المنزل دون أن يراها أحد فلو رأوها لدفعوا كل أموالهم وتنازلوا عن الكنز، ولولا أنها مأمورة من ملك الجان لفعلت ذلك، ويفاجأ أنها موجود بها جن شاذ سالب مفعول به يطلب منه أن يأتيه من خلفه، ويفعل معه، ويجد هناك 4000 آلاف قطعة ذهبية ففكر في التحرر ودفع الـ400 قطعة لملك الجان كي يتحرر من قيود ملك الجان، فيوافق ملك الجان؛ لأنه يعشق الذهب ويحدد له موعدًا لتسليم الذهب، ويتسلم الذهب ويمزق العهد الذي بينه وبين ملك الجان، ويبدأ في توسيع نشاطه والتعاقد مع جميع أنواع الجن والتشكل في كل شيء والمكوث في المراحيض، ويريد رد الصفعة التي صفعته إياها.

يبدأ في مراقبة الفتاة التي تحولت إلى ثعبان، فيبدأ بمراقبتها في كل مكان ومعرفة قصتها عن طريق جن يدعى "شمذان"، وهنا بدأ في جعلها ترى كل البهائم دون رؤوس، والشجر على أنه أشباح ودمًا في أماكن النوم،

وتبول لا إرادي، وبدل البول دم، وعندما تُجرح يزيد كلما أرادت أن تضمده وتطهره زاد عفونة وأصبحت له أنياب ويبدأ في التآكل، وتجد نفسها في الحمام وبجوارها ثعبانان وبحور من دم، فتعلم أنه أقوى منها وتبدأ في استعادة قواها، ولكن لا تستطيع، فيأمر الجان باصطحابها إلى الخارج وحبسها في زنزانة منفردة ومحاكمتها في محكمة الجن وحبسها حبسًا انفراديًّا، ويقوم بحراستها اثنان من الجان وتفكر في طريقة للخلاص وتفشل كل محاولاته، وهنا بسام يعشق عالم الجن المطيع بالرغم من أن الغدر من صفات الجن، ويتعرف على جن سفاري، كم هو لذيذ يحب الفرفشة المزاح وأيضًا مخلص جدًّا، يذهب به إلى أي مكان يريد أن يذهب إليه، وهذا الجن مولع بالخمر والمخدرات، كلما أراد تحضيره أتى بأجود أنواع المخدرات وبدأ في قراءة التعويذة، وذهب به إلى البلد الموجود به تلك الفتاة، وشاهدها وهي تغتصب من قبل الجان الزاني، وهو يعزم عليها أصدقاءه، وهنا تفكر في فكرة تستطيع أن تهرب بها من هذا المكان الغريب، فتتظاهر بالموت، ولكن الحارسين الغبيين ألقياها بالرمال، فأتت رياح فكشفت عنها الرمال وتخرج وتهرع إلى قسم الجلد الطبيعي بعيادة جان بارع في تغيير الوجوه ويغير شكلها حتى لا يعرفها أحد، وتذهب لقضاء إجازة الصيف في شاطئ الإسكندرية، وتقابل ابن عمها الذي كان يعشقها وهي كانت دائمًا ترفضه؛ لأنه فقير بالرغم من أنه هو مثلها الأعلى في السحر، ولكنها تريد أن تتزوج،

ولذلك تزوجت الرجل المسن طمعًا في ثروته الكبيرة، وهو لا ينجب، تحدثت مع ابن عمها وأخبرها أن هناك خطة للخلاص من الساحر الملعون، وهو يستطيع أن يراه في أي مكان دون أن يتحرك من مكانه، فيقوم بسماع خطوات قدمه وهو موجود بمدينة رأس البر.

يعرض عليها أن يعيش معها في الحرام إرضاءً لعشقه الذي كاد يصل إلى درجة العبادة، ويعرض عليها أن تذهب إلى شاطئ ثم تسبح، وهو عندما يراها لا يقاوم جمالها فيسكن جسدها حتى تطلب منه أن تراه ويظهر لها وتجعله يهيم عشقًا بها، ويريد الزنا ولكنها في كل مرة تراوغه حتى يضعف وتسيطر عليه، وبدلًا من أن تقتله تجعله يسحب أموالًا كثيرة من حسابه الموجود في البنوك الأجنبية، وتهرب ويضطر إلى أن يعمل بجوانب أخرى لتعويض المال الذي ضحكت عليه الفتاة، ويفكر في استغلال الأطفال التي تذبح في المقابر لإرضاء الجن الذي يقوم بلعق الدماء، وينجح في ذلك ويفتح آفاقًا جديدة لأسواق عمل، ويستغل ذكاءه في تهريب المخدرات ووضعه في جرابات الموبايل التي يقوم بتهريبها ووضعها في الفاكهة التي تشبه الفاكهة في وضعها في آخر مكان في العربة، وتأتي إخبارية أن العربة بها كمية من المخدرات، وتقف العربة للتفتيش والسائق يقع قلبه في ساقه، ويهمس في أذنه مساعد السائق أنهم سيقومون بتفتيش أول الأقفاص الموجودة ثم يملون ويذهبون، وهنا يجدان العكس أنهم أوشكوا أن يصلوا

إلى الأقفاص الموجود بها الخضراوات، والفواكه المزيفة المليئة بالمخدرات، وتأتي إشارة أن هناك أمرًا طارئًا، فينشغلان بالإشارة ويتركان كل هذا وينجح في تهريب أكبر صفقة، ويبدأ في بناء قرية من الإنس والجن عن طريق التزاوج ما بين بنات إبليس وأبناء آدم، وأيضًا ببنات آدم اللائي يتزوجن من أبناء إبليس، ويذيب كل الفوارق حتى الذي لم يتزوج يعايش قرينه في الأكل والشراب ولا يؤذي أحدهما الآخر، وكل له معتقداته دون التدخل في شيء دون الآخر، والنقاش بأدب والاختلاف في وجهات النظر بكل احترام دون اعتداء أي منهما على الآخر، وحقق مبدأ المساواة، ولكن من يريد أن يضيف شيئًا جديدًا زيادة على أجره وله ضعف الحساب، وهناك شروط لمن أراد أن يلتحق بالوظيفة المرجوة وهي:

1 أن يكون عزبًا ولا يؤمن بالتفرقة في أي شيء.

2 ألا يكون ذا مبادئ.

3 يعشق العالم الآخر.

4 يفعل كل ما هو حرام.

5 لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر.

وعندما تتم الموافقة بعد عقد عدة مقابلات، ووضعه تحت ضغط ما حتى يصبح وفيًّا وقلبه ووجدانه معلقين بالجن، وأن يرغب في تكوين الثروة وخاصة لو أنه لص يعبد المال، فهذا هو المنشود، والولد أو البنت أي منهما

يقع عليه الاختيار تفتح له أبواب المجد، وإن كان فقيرًا معدمًا، فخلال عام واحد يصبح من ذوي الأملاك، يأخذ كل صلاحياته، وفي وقت العمل لا يسمح له بأي تسيب، يوجد لديهم انضباط، وأما في وقت الفراغ فيفعل كما يشاء، ومن يريد المكوث مع بنات الإنس أو بنات الجن ويشرب الخمور ويقوم بالاستحمام باللبن، ويأتي شخص إنسي يدعى "شاكر"، ولكنه قام بتغيير اسمه ليصبح "سامر".

واقترح في الاجتماع الذي يعقده بسام مع الإنس والجن معًا بجميع ألوانهم ولهجاتهم المختلفة فقد كان لبقًا، وتعلم العديد من اللغات سواء بقراءة المراجع للكتب التي كان يدخر ماله لشرائها، أو عندما كان يذهب يحضر دروسًا في اللغات مع الجن بعدما يستأذن ملك الجان في الذهاب إلى المدرسة وتعلم اللغات، وهنا يبدأ في استرجاع ذاكرة الفتاة التي أخذت منه النقود وهربت، وينام ويجد نفسه تحدث له أشياء غريبة، يسمن مرة واحدة ويجد هناك تجاعيد تظهر في وجهه، ويعلم أن الفتاة ربما هربت وقامت بالاتصال بالجن وأخبرتهم أنهم خائنون وقد قتلناهم طبقًا لتطبيق قانون الجن الذي يخون العهد، وخاصة من شخص ذي مكانة عندهم مثل بسام يأمر وينهى وله حاشية وخدم وحارس جني وحراس من بني البشر ومرتزقة، ويقترح عليه سامر أن يقوم بتوسيع نشاطه، ويأتي بشخص متقن الجرافيك صديقه "ساهر" الذي يستطيع أن يقلد أي شيء، ويقوم بشراء مطبعة دون

تراخيص ويضعها في مكان خفي لا يراه أحد، ويقوم بوضع المخدرات في جميع المنتجات الغذائية؛ حتى يستطيع أن يحول كل شيء إلى مخدرات، وبالفعل ينجح حتى يقوم بعمل مزرعة كل شيء فيها يقوم بشراء خمور وسقيها بالخمور بدل الأمطار، وأيضًا شراء كميات كبيرة من اللبن وسكبها في الطرقات، وعمل حمامات سباحة من اللبن وشراء أبقار وجاموس بكثرة، وغذاء الحيوان الذي يتغذى على النباتات المخدرة كالبانجو والحشيش، وتغليف الألبان بعد دمجها مع خليط أجود أنواع المخدرات، ولم يكتفِ بذلك بل يقوم بتجفيف الألبان بعدما يضع نسبة من المخدرات للبن الأطفال، فيكون مصير الأطفال إما الموت السريع أو حدوث أمراض بالغة لا حصر لها، وألعاب ترفيهية يلقون فيها نعم الله ثم يطرحونها ويطؤونها بالأقدام، ويريد الزواج من الفتاة وهي تريد الزواج منه؛ لاعتقاده أنها وراء ما يحدث له، ويجد الفتاة التي قابلها عند الشاطئ ولا يجد ذلك، فينسى ما حدث وينسى الفتاة القديمة ويعرض عليها الزواج والعيش في الحرام فتوافق، لأنهم قد أخذوا العهد قبل ذلك أن لا يحدث زواج، وبدأ ابن عمها في اللعب بأعصابها حتى يشك فيها وتشك فيه، وهنا يشعر أن أحدهما يريد الزج بالآخر، وبالفعل كلاهما يدبر مكايد للآخر حتى يجلسا معًا وكل يدلي بدلوه، ويستخدم أحد خدامه من الجن ويخبره بالحقيقة، ويتحدان لقتل ابن عمها شر قتلة وشر انتقام، وكل يستخدم أساليبه في التفنن في أنواع العذاب ويذبحانه

بسكينة غير حادة عن طريق إرسال فتاة وإيقاعه في غرامها ومقابلتها، ويقتلانه في المكان المحدد والمجهز للمقابلة ويلقيانه في أقرب ترعة، وعندئذ غضب ملك الجان الذي يجند خدامه للعمل معه للتبليغ بأخباره، ويبدأ في كشف هؤلاء عن هؤلاء الخائنين وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف (أي يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى؛ لكي يختل توازنهم)، وتحضير تعويذات وطلاسم تمعنهم وتعجيزهم كلهم ونفيهم خارج المكان وعدم الرجوع إلى ملك الجان، وتعويذة أخرى تشبه جهاز تتبع لكي يعلم أين مواقعهم أينما يذهبون، وهنا يبدأ في تكوين مملكة خاصة به ومناطحة ملك الجان والتفكير في التخلص منه، ولكنه يتراجع عن تلك الفكرة؛ لأنه يعلم عدد الجان فوق كل تخيلاته مليارات، ومن الممكن أن يثوروا عليه إن فعل ذلك، وبذلك يفتح النار على نفسه من جديد.

يبدأ في ابتكار أساليب جديدة للتهريب، وصنع خدع لتضليل من يريدون الالتحاق بهذا المراوغ الشرس الذي يتمتع بذكاء حاد نادر الوجود، وهنا يبدأ في ارتداء قناع جديد، وهو رداء الوعظ والإرشاد، ويذهب إلى كَفر يدعى "كفر بلاص" سمِّي بهذا الاسم؛ نظرا إلى اشتغال أهل هذا الكفر بصناعة الفخار وصناعة البلاص الذي يوضع فيه العسل، وأيضًا الجبن القديم وأحيانًا الماء الذي يصبح باردًا، ووجد أن كبير هذه المنطقة رجل جاهل لا يجيد القراءة ولا الكتابة لكنه ذكي جدًّا، وأن هذا الرجل يعين

الأغبياء الذين لا يرهقونه؛ لأنهم بالتأكيد طوع بنانه، ويقوم بتنصيبهم لضمان ولائهم والدفاع عنه، وتأثيرهم في باقي الأفراد، أما من يشعر بأنه يفهم فيخاف منه أن يكشف أمره، فيقوم بتوجيه تهم لا حصر لها وذله أمد الدهر، فهذا يخرج من منطقته ويعامل معاملة سيئة ويذله، أما من ينساق ويذهب حيث يوجهه فهذا من المقربين، وأن هذا الحاكم دائمًا يكسر عين أي شخص عن طريق الاعتداء عليه وتصويره وتهديده بنشر هذا المقطع، وأيضًا كتابة الكمبيالات للذين سيعجزون عن سدادها، ويريد أن يزج بهم إلى السجن إلا في حالتين: أن يسلم نفسه وبذلك يصبح بين شقي الرحى، ويفعل معه الفاحشة أو يفعل مع زوجته وفي كلتا الحالتين يشعر بالخزي، وربما ينتحر أو يخرج مطاردًا من العار، ولا يفكر أحد في قتله أبدا؛ لأنه يعلم أن هذا من باب الاستحالة أن يقتله أو يفكر أن يريح القرية من ظلم هذا الديكتاتور الطاغي.

وهنا يظهر في صورة البطل الذي يجعل البلد تثور عليه، ويأتي من خلف العمدة الظالم ويقتله ويرفع رأسه بسيفه، فيحبونه جدًّا ويعرض عليهم ترك المكان والعمل معه، في قرية "لفحة" القرية التي بها كل شيء، ويفرحون وحاجتهم إلى المال تجعلهم فرحين، ويذهبون وعندما يذهبون يجدون أنفسهم في كل شيء يصنع بإلكترونيات عالية جدًّا، وكل الأجهزة مزودة بريموت كنترول، وهنا يبدأ في استدراجهم شيئًا فشيئًا حتى يجعلهم يتركون الصلاة، وجميع العبادات وهجر زوجاتهم، يأتي هنا بسام في صورة الرجل الطيب،

بإمكانهم إرسال زوجاتهم من بلدهم، بعضهم يريد أن ترسل إليه زوجته، والآخر يرفض ولا يرغب في أن يكمل حياته مع زوجته ويجد الجمال في بنات الجن وليس في بنات آدم.

وهنا يبدأ في غسل أدمغة النساء القرويات وممارسة الجنس وترغبيهم فيه، وتعليمهم مهنة الجنس التجاري وممارسته مع البشر والجن عندما يرون صورًا لرجال مفتولي العضلات ويضعون أزواجهم في مقارنة معهم، ولا يجدون وجه مقارنة، ويتركون أطفالهم لتعليمهم التعليم الحديث وهو يعلمهم السحر والشعوذة، وبعد فترة أصبح لديه آلاف من أبناء الزنا من النساء اللائي غادرن أزواجهن، ومن الرجال الذين تركوا زوجاتهم، وبسام كان يفرق في المعاملة بين أبناء الزنا وأبناء الزواج، إذ أبناء الزنا هم الأقرب إلى شخصه ودائمًا يذكرونه بنفسه؛ لأنه ابن زنا، ودائمًا يرقي أبناء الزنا ويزود لهم رواتبهم ويعطي لهم امتيازات وإجازات كثيرة وساعات راحة أكثر، والتفرقة في الأكل والشرب والمسكن. فهم مرفهون ولا يعملون إلا خادمين أو يحرسون الشاطئ.. المهنة التي ليس فيها أي عمل شاق، ويحق لهم النزول في الشاطئ في أي وقت، وطهي الطعام وغسل الملابس، أما الباقون فيعملون في أعمال البناء والترميم، وأعمال الحفر والدهانات والسباكة والأعمال الشاقة، وإهانتهم وسبهم بأقبح الألفاظ، أما عن الآخرين فهم شقر وذوو عيون زرقاء، ولديهم أجمل الأسماء كحبيب إبليس، وأيضًا حتى في أعمال السحر

هؤلاء يتعاملون مع السحر الأسود ومع الجن السفلي ويفعلون الأفعال الحقيرة التي تتصف بالزنا والكفر، وأقصى درجات العصيان، وهم أخطر منهم بمراحل وهؤلاء الشقر يفرقون بين المرء وزوجه، ويفرقون بين الأصدقاء، ويقومون بإيقاع الزنا بين الشاب والفتاة عكس الآخرين الذين دائما يتعطشون للدماء، ويريدون أبشع أنواع السادية حتى في العلاقات الجنسية والمثلية وعقوق الوالدين وارتكاب الكبائر والإشراك بالله وقتل النفس وشرب الخمور، وضرب الأبناء لوالديهم، إلا أنه في الاجتماع الأسبوعي يجتمع بهم، ويحذر السفليين من إلحاق أي أذى، وإن أحدًا منهم فعل ذلك فلن يتهاون.

فخرج شاب اسمه "شادق" فيخرجه من القاعة بتحضير طلسم صعب جدًّا يجعله يتعذب، وسخَّن قطعًا معدنية ووضعوها عليه، وذلك يكون عقابًا لكل من تسول له نفسه إيذاء أحد زملائه، والكل يحبونه ويتقربون إليه راغبين في أن يرضى عنهم، ولا يغضبونه أبدًا وفعل كل ما يحلو له، لدرجة أنه جعلهم يتلذذون بسماع الشتائم التي اعتادوها، وطلبوا منه أن يسبهم ويلعنهم أو يدعو عليهم وهم يبتسمون خوفًا من أن يصيبه الضيق والأسى أو الملل أو يغضب عليهم أكثر من ذلك، هنا يبدأ في ارتداء ثياب جديدة، وهي ثياب المجذوب الذي يستطيع إتقان هذا الدور وتسمية نفسه (زرزور)، والذهاب إلى قرية وإتقان دور المجنون حتى يثقوا به ويعطوه

أسرارهم، وهنا يبدأ في معرفة أسرار كل القرية، وهنا يبدأ بصناعة فتنة بين المسلمين، وإذاعة الشائعات التي تهدد كلًّا من الطرفين، وبث روح الكراهية بينهم بعداوة السيدة المسلمة للسيدة القبطية، والرجل القبطي لجاره المسلم، وأيضًا حثهم وكشف أسرارهم، ولا بدَّ من مضاجعة النساء باعتباره مجنونًا، ولا يفشي سر أحد.

ولكنه يقوم بتسجيل كل ما يحدث عن طريق وضع كاميرات دقيقة في أماكن خفية، وتهديدهن بنشرها إن لم يفعلن ما يأمرهن به، وبذلك يتم بتر العضو الفاسد في المجتمع، وقتل جيران السوء وكشف كل أوراقهم لأنه قد دخل منازلهم وعرف الأسرار، وأيضًا اتهامات باطلة، هتك للأعراض، وحدوث مشاكل كثيرة بينهم، ويقوم بتمويل الطرفين بعدد أكبر من الأسلحة وتعليمهم وتدريبهم وعمل ميادين الرماية وإراقة الدماء، وهنا يبدأ بالتعرف على رجال أعمال من الخارج، وعقد صفقات مشبوهة وازدياد حجم لنشاط وتوسعة التجارة وتركيب الصور والفيديوهات وإحداث جرائم وإنشاء مواقع وبث مقاطع إباحية والتعامل مع مؤسسات أجنبية تهتم بالجنس، وأودع مبالغ باهظة للفيديوهات غير التقليدية، ومن المعروف أن الجرائم التي تخص الشرف لا يكون بها هوادة ولا رحمة دون التأكد من صحتها، حتى إنه من يقتل زوجته يقف بجانبه ويخبره أن هذا سر ولا يمكن إخبار أحد به، وبذلك يستطيع أن يجنده ويضمن سكوته، ويخافون أن ينكشف أمرهم مما

يجعلهم يقدمون سمعًا وطاعةً عمياء خوفًا من ضياع مستقبلهم والخوف من المجهول، فهم قد اعتادوا فعل أي شيء مهما كانت الظروف، وهروبهم من الفقر الشديد يدفعهم إلى فعل أي شيء مقابل عدم الرجوع إلى الفقر ومخافة الذل والإهانة والأعمال القاسية والتي لا تكاد تلبي احتياجاتهم الضرورية، وهناك فرق بين النقود الباهظة التي يحصلون عليها مقابل بيع عقائدهم، ويقنعهم أنهم أصبحوا أصحاب خطايا ولا توبة لهم، وبجهلهم برحمة ربنا يصدقونه ويفعلون ذلك دون وعي، من الممكن أن يتوبوا أو يكونوا عبادًا صالحين في الأرض بدلا من أن يكونوا مفسدين، ولكن فتنتهم بالمال جعلتهم يلهثون وراء كل ما يفعله من صناعة مجد وتوفير فرص للعيش في مستوى أفضل من المستوى، وإعجابهم الشديد وأحلامهم الوردية.

ويخطر على باله أن يشتري مدبغة ليقوم بتخزين المخدرات بجلود البهائم، ويقوم بعمل حملة لجمع جلود البهائم بأسعار غالية، ويقوم بشراء أكثر من ألفي جلد، وكل يوم يكبر تزيد أنشطة بسام وطريقة دسه للسم في العسل تكثر كل يوم وأفكار جديدة عن اليوم الآخر، ويجد مسلة فرعونية ويتعجب، ويحذره صاحب المدبغة من التنقيب في هذه المنطقة فهي في غاية الخطورة، ويشاهد هياكل فرعونية وهي تحت الأرض ويسأله عن هؤلاء، ويقول هؤلاء ماتوا نتيجة سماع صوت وهم جالسون جلسة القرفصاء، وجدهم ميتين كذلك، ولا أحد يعرف كيف ماتوا بالضبط؟ وكان هناك أحد

أراد أن يتكلم فتلعثم لسانه وأصبح متلعثمًا حتى يومنا هذا، وعلمنا أن هناك قوة خفية أتت وسيطرت عليهم وهذا الصوت شيء فوق الخيال، ولا يستطيع أحد تحمله أو ربما رؤية مارد ضخم شكله مخيف أدى إلى حدوث الوفاة، ولكنه يترك كلام هذا الرجل خلف ظهره ويضرب به عرض الحائط ويحدثه أنه عنيد، ولا يهتم بمثل هذه التفاهات ويتركه ويذهب إلى المنزل، ويبدأ في تحضير التعاويذ ويهمس في أذنه الجن الخبير المسئول عن تلك المنطقة وأنه سيقابل جيشًا جرارًا من الجن ولا يستطيع القضاء عليه، ولولا أن أمي كانت تخدمك وتعشقك ما بلغتك هذه المعلومات وأنا أحذرك وأنصحك بالابتعاد عنها، وسيشكره، ولكن يقرر أن يكمل ويستخرج الكنوز.

وبالفعل يبدأ في الحفر، ولكنه سيجد أن هناك ماءً، فيحضر بدل الغطس وغواصين محترفين لأن الذهب موجود تحت الماء، وكلما رأى أحد الكنز أصابه العمى، وربما يحدث اختناق، فارتدى بدلة الغطس وذهب بنفسه ووجد جثة رجل، وبجواره امرأة وجوارٍ من الجن ويقوم بتصويرهم بالهاتف، وبعدها يصعد إلى الأعلى ويرى الصورة ويجده عباس ويصاب بالذهول ويبدأ في التساؤلات، أهو حي أم هذه رسائل تهديد ووعيد؟ ويقرر منح جوائز لمن ينزل وأموالًا كثيرة، وكلما نزل أحد أصابته صاعقة كهربائية أدت إلى وفاة الكثيرين مخنوقين، وكل شخص مكتوب عليه بالنار اسم عباس، ويقرر الرحيل عن ذلك المكان، ولكن وجدناهم كذلك، وتدميره للشباب كل يوم

في ابتكار، وهنا يعقد أقذر صفقة مع ملك الجان الأكبر، وهو بمنزلة الرأس الكبير ويعجب بأنشطته ويقوم بعقد علاقات معه ورسم خطط حتى يقنعه أن العمل معه أشبه بألعاب الفيديو، كلما يصل إلى مستوى يترقى ويصل إلى منزلة أعلى، وهنا يبدأ في تنفيذ أول مهمه وهي الذهاب إلى قرية كلها نساء، قد مات فيها الرجال وتجنيد جميع النساء للعمل معه ويعلمهن طريقة التحضير، حيث يتعلمن كل شيء عن السحر ويهجرن منازلهن ويقتلن أطفالهن تقربًا إلى ملك الجان ويصبحن ذوات مكانة خاصة يختلفن عن كل نساء القرية "لفحة"، ويصبحن سكرتيرات وسيدات أعمال لذكائهن ويرقين بسرعة.

وهنا يترقى ويخبره أن هناك بلدة أخرى لا بدَّ من تدمير الطلاب بها عن طريق انتحال شخصية مدرس وعمل كل ما هو لازم لانتحال شخصية المدرس، ويدعى "ياسر" وهو يتعامل مع الطلبة بشكل مختلف ويقوم بإعطاء دروس خصوصية للطلاب، وبدأ في استدراج الطلبة وهم في مرحلة المراهقة، وسكرتيرة لأخذ أسمائهم وهي في منتهى الجمال، غاية الإثارة عندما يراها الطلبة وتتحدث معهم عبر أرقامهم، فيهملون الدراسة وتبعث لهم مقاطع فيديو جنسية وتبدأ في دخولهم الانحراف، وهنا يقرر أن يستفرد كل واحد على حدة عن طريق مجموعة خاصة، وهي ليست بمجموعة، وإنما يدخل الطالب ويجد السكرتيرة تجلس في وضع مخل قبيح مع المدرس، ويندهش ويُنهر الطالب لأنه لم يطرق الباب بالرغم من السماح بالدخول، ولكنه يريد

رؤية هذا المنظر؛ ليظل عالقًا في ذهنه، وهو يشرح له الدرس يجده غافلًا يتظاهر بالغضب منه؛ لأنه يريده أن يركز ويقرر عقد الدرس مرة أخرى؛ لأنه لا يريد أن يأكل مالًا حرامًا والتظاهر بأنه لا يريد سوى أن يأكل حلالًا، وأنها مسؤولية ملقاة على عاتقه، وفي الموعد المحدد يذهب الطالب أسامة ولم يجد أحدًا ويجد السكرتيرة تعد له مشروبًا مسكِرًا، وهو لا يعلم اسمه ولا لونه وتبدأ في فعل حركات إغراء؛ لكي يتنبه الطالب.

وتذهب به إلى حجرة مغلقة وهي تجره كاللعبة في يدها، وتعلمه شرب المخدرات وعشق الجنس ويصبح من المقربين إليها، ومهمته تجنيد أقرانه للوقوع في نفس الدائرة، وله هدف معين لا بدَّ من تحقيقه وإلا ستلازمه الأعمال طيلة حياته ويصاب بالتعب المستمر، وإرسال المقاطع إلى والديه وتكوين رابطة خاصة لهم، وأيضًا سرقة أصدقائه الأثرياء وبعد ذلك القضاء عليه؛ لأنه عرف أسرارًا كثيرة ربما يذهب إلى أعدائهم ويبوح بالأسرار، وتشريبه جرعة زائدة وخلطه بأجود أنواع المخدرات، وأيضًا عمل مثل هذه الخلطة مع البنات واستدراجهم عن طريق رجل مفتول العضلات، وسيم تعجب البنات به، ويخبرهن بأنه من الممكن أن يهربهن إلى أي بلد حيث شئن، ويصنع بعثة تعليمية وهمية ويختار البنات الجامحة اللاتي يقبلن التحرر، وإرسالهن إلى مدربين وخداعهن عن طريق علم هناك، ويتحرش بهن ويبدأ في تفتيح عقولهن حول أهمية الجنس ومدى الفائدة التي سوف تعود على

البنات عند ممارسة الجنس، وفوائد رياضية ويصبحن ذوات أجسام مثالية، والخوض في مسابقات ملكات الجمال والمقامرة على البنات، أيضًا عروض أزياء وهمية كل من يحضر فهو جن يتشكل على هيئة الإنسان حتى يقتنع البنات أنهن يضاجعن رجال أعمال، ولكن في الحقيقة هن يحملن في بطونهن جنًّا لا يكبر أبدًا، ولا يلدن، ولكن يستخرج من أظفارهن كما لو أنهنَّ بهنَّ مس، وهؤلاء هم جنيون ينادون باسم بسام أبينا نحن نخدم بسام، وتكتشف البنات فمنهن من تصاب بالجنون، ومنهن من تموت لعدم تحمل المنظر، ومنهن من تعجب بدخولها اللعبة وقضاء ملذاتها دون تحمل أي مسؤولية أو تربية أطفال، ويذهبن إلى المؤسسة ويتعلمن اللغات، وهنا يجعلهن يتخصصن في التعامل مع الأجانب وإتقان اللغة حتى يتمكنوا من أن يلبسهم، وبذلك يصبح نشاطه عالميًّا، وهنا يبدأ في تنشيط تجارة المخدرات عن طريق تهريبها في شواحن المحمول وتقفيلها كما كانت، وتقفيل الآلة الحاسبة والذهاب إلى بلاد مجاورة، ويصبح شرب المخدرات أسهل من الممكن واقتراح عمليات تهريب والصعود إلى أن يصبح الذراع الأيمن لملك الجان الأكبر.

وهنا يبدأ في الثناء عليه وأن يملي عليه شروطه، وهي أن يخلصه من ملك الجان، ويرفض بشدة ملك الجان الأكبر ويخبره أنه لا يمكن أن يقتل جانًّا مثله يُعدُّ أوفى خادم له ويقدم له ما لا يستطيع أحد تقديمه، فهو يفعل أشياء خارقة يصعب أن يفعلها من كان جنيًّا مثله فما بال البشر؟ وهو بشري

مهما بلغ من المناصب فهو بشري، ويتراجع عند عقد الصفقة معه ويسلم أنه لا يمكن قتل هذا الرجل، وبدأ يذهب إلى محبوبته الأولى ويستعيد ذكرياته في نهر النيل معها، ويبدأ في تحضير أعمال ويصنع جنًّا خاصًّا للنهر، وهذا الجن يستهدف النساء اللائي يملأن القوارير من الفخار هو تخصص نساء، ويقوم بسرقة الذهب معها دون أن تشعر ويجمع ذهبًا كثيرًا من هذه المهنة المربحة، ويقرر بتحضير جنية كي تسرق الرجال، وهذه الجنية مزودة بأشعة أشبه بالأشعة تحت الحمراء تكشف ما هو موجود تحت ثياب الرجال وتسحبه دون أن يشعر هذا الرجل، وغالبا تلتقط المارة الغرباء عابري السبيل، نادرًا ما تفعل ذلك من أهل البلدة لأن أهل القرية معظمهم يعلمون كيفية التغلب على الحركات الشيطانية.

وهنا يجمع أموالًا عديدة، ويفعل ذلك وهنا تخطر على باله فكرة، ويقرر عقد صفقة بينه وبين رجل وامرأة من نفس البلدة امرأة تتجول بحجة تضرب الودع، والرجل يقوم بصنع الأعمال وأيضًا الرقية الشرعية، وبذلك يكون قد جمع أموالًا بطريقة أخرى وهنا يبدأ في صنع الأعمال حيث هو الذي يعمل كل شيء أما الرجل والمرأة فأمام الناس فقط، وأيضًا يقوم بتوفير خدمة الذهاب إلى المنزل، ولكنها تختلف في الأجر؛ الذهاب إلى المنزل يكون أجره أعلى من الذهاب إلى مكان الدجال، وهنا يستغل الظروف ويعقد السحر ويربط عددًا كبيرًا من الرجال حتى يأتي في دور الشافي والمغيث الذي يغيث

الناس من الأمراض، وفي كل مرة يعقد أعمالًا ويربطها أكثر حتى يلجؤوا إليه في كل مرة، ويقرر الانتقام لمن يعصي أوامره أو يفكر أن يرفض أي طلب مهما كان، وهنا يبدأ في إنشاء مدارس ويقسمها إلى أنواع عديدة منها: اللواط والزنا والسحاق والمخنثين وكل يمارس حريته دون النظر إلى هويتهم الخاصة بهم، دون أن يتدخل أحد في حرية أحد وكل يفعل حسبما يهوى، وهنا يبدأ في تجنيد الأشرار من الناس وتقليدهم مناصب عديدة، ويقوم بتكوين شبكة علاقات كلها تعمل في الخفاء يتجارون بأشياء هي ستار على تجارتهم القذرة، ويبدأ في إعداد تاجر أسماك يقوم بتهريب المخدرات في الأسماك، والتاجر الثاني هو تاجر ماشية ويختبئ في جلود صناعية تشبه الفرو ومغلفة جيدا بأحدث الأجهزة بطريقة ذكية ووضعها داخل اللحوم بطريقة معينة، وتهريب عن طريق بائع طيور ووضع المخدرات في الأقفاص حتى لا يتمكن من كشفها أي شخص.

وبذلك يصنع مجموعة من أتباعه ويتسترون حتى يستقطبوا أصحاب محال تجارية أخرى أحدهم محل سيراميك يقوم بتهريب المخدرات بديل الجبس والأسمنت الأبيض يضعون المخدرات داخل العربة وفي الظاهر بودرة أسمنت، والبودرة موجودة ولكن في آخر العربة الموجودة، حتى إذا قاموا بفحص السيارة لا يستطيعون فحص العربة بأكملها، وهذا من باب الاحتياط، وهنا يزداد غضب ملك الجان ويقرر وضع المهمة الأخيرة التي

سيلاقي فيها هلاكه، وبالفعل يقوم بالتنكر على هيئة رجل حاوٍ، ولكنه متمكن وطلب منه أن يتخلص من ذلك الحاوي؛ لأنه مرشد في البوليس وسيقبض عليه إن لم يتخلص منه، ولكن سيحاول قتله بالسحر، وكلما صنع عملًا فسد هذا العمل، وكلما أراد أن يصنع له عقدة يجد العقدة قد تقطعت.

فجن جنونه وهو مندهش من ذاك الرجل الذي كلما أراد فعل أي شيء واجهه، لا بدَّ أن هذا الرجل متمكن أو ربما هو مقرب من ملك الجان أكثر منه، لا يدري ما السبب الذي يجعله يفشل في كل محاولاته، ويبدأ في مداعبته وتهديده ووعيده ورؤيته في كل مكان وزمان وتنغيص حياته وإحساسه دومًا بالضعة، تارة يظهر له على هيئة سائل ويقوم بتعجيزه وتحريك الأشياء الساكنة وأيضًا تسكين المتحرك، وهو يعجز عن فعل الأشياء ويقرر فتح مكتب للأعمال ومنافسته وفسد وإبطال بعض أعماله، وهنا بدأ يضعف ويذهب إلى هذا الرجل ويقرر فعل أي شيء مقابل أن يستعيد ويسترجع قواه، فهو أصبح هشًّا، فيعطي له أشياء صعبة ويطلب منه الذهاب إلى مكان مهجور منزل لا يرى فيه النور أبدًا ويبدأ بمخاطبة ملك الجان وهو لا يعلم أنه هو ملك الجان، ويكتب له طلاسم يقولها ثم يفعل ذلك ويصاب بالحمى الشديدة ثم تحدث له رعشة، وبذلك يكون درسًا قاسيًا وموجعًا لمن يتجرأ ويعصي ملك الجان، وهنا يقرر أن يعقد له جلسة صلح بينه وبين ملك الجان وإحضار محامٍ قوي لكي يقنع ملك الجان.

وهنا يحضر "براخيل" المحامي القوي الداهية، ويقنع ملك الجان، ولكنه يعقد عدة جلسات وتؤجل ويطعن بها ملك الجان، ويتم التصالح ولكنه تصالح ظاهري بالنسبة إلى ملك الجان الذي يرغب في مزيد من الانتقام، ويحضر له مجموعة من الخدم على هيئة جراد يأكل النباتات الموجودة في مزرعته، وبذلك يخسر خسارة كبيرة، ثم إن الجراد كبير الحجم لا يتأثر بالمبيدات أو بالضرب، ولا يموت عندما يطلقون عليه نيران، ويقوم ملك الجان بنشر الفتن بين الزملاء ويقتل بعضهم بعضًا ويذهب إليهم في المنام ويجعلهم يشاهدون بعضًا في الحلم، وأن هناك من يحمل له سلاحًا ويذهب إلى زميله، ويقتله وهو نائم ويحركهم كيف يشاء، وعندما يفيقون يشعرون بالندم وأن هناك قوى خفية قد أثرت فيهم، ومنهم من يهرب ولا يتبقى معه سوى عشرة أشخاص، والباقي إما في عداد الموتى أو من الهاربين، ويصب حياته مدمرة.

ولأول مرة يذوق كأس الهزيمة والذل، ويذهب لينال رضا ملك الجان فيرفض مقابلته، ويذهب إليه كثيرًا فيخبره الحراس أنه مشغول، ويعرض عليهم الانتظار فيرفضون ويسمعون صوت ملك الجان بجهاز النداء الآلي "أخرجوا هذا الشخص إنه عاصٍ"، فيضربونه ويخرجونه خارج المملكة، ويحذره من الإتيان أو الاتصال بملك الجان، ويسافر ولكن ملك الجان يرسل إليه اثنين من الجان فيقومان بضربه ضربًا مبرحًا، والتفنن في أن

تذيقه جميع ألوان العذاب، وتأتي عجوز شمطاء وهي مبعوثة من قبل ملك الجان؛ لإتمام مهمتها ويوفر لها منزل، شكلها مخيف جدًّا ويوجد وبها أمراض جلدية كل من رأى وجهها استدار وجهه والشعور بالغثيان من قبح تلك العجوز ورائحتها الكريهة التي يستجير منها كل من شم تلك الرائحة التي قد تصيب الأنف بالأذى بالقرب منه، وتتحدث إليه ليلًا وتظهر في جميع أحلامه، وتدله على كيفية الانتقام من ملك الجان ورد الصفعة القاضية، وتخبره أن هناك جنًّا ضعيفًا موجود بمنطقة في وسط البحار، يذهب إليهم ويمارس أعمال البلطجة والتعذيب وهو يعلم أن هؤلاء الجان مستضعفون ولا الملك يريد إنقاذهم، في اعتباره أن هؤلاء صعاليك، ولكن هم من أتباعه ومسؤول عنهم يتظاهر بالغضب لأنه يريد التخلص منهم منذ فترة بعيدة، وبذلك استطاع ضرب عصفورين بحجر واحد.

ويجلس يفكر ما الخطوة التي سيتم فعلها بعد ذلك، وهي إرسال طفلين كافرين بكل شيء وضخهم في عروقه وإحساسه دومًا بالجوع والألم، وأيضًا عند ركوبه السيارة، وجعلهم يتجهون يمينًا ويسارًا بسرعة جنونية، وعمل أكثر من حادثة، ويظهر له رجل يمشي على الماء طويل القامة نحيل يوقفه بالإشارة، ويجد نفسه مجذوبًا إلى ذلك الرجل النحيل ذي الشعر الطويل الذي يصل إلى منكبيه، ويذهب معه لشعوره أن علاجه مع هذا الرجل ثم يبدأ بتشخيص حالته، وبذلك يتيقن أن حل مشاكله يكون بوجود هذا

الرجل، وهذا الرجل لديه قط تحمر عيناه في كل ليلة، ويقوم بخدش هذا الرجل بجلده حتى يسيل الدم من جميع أجزاء جسمه، ويسأله عن سبب كل هذا فيخبره أنه قد قام بقتل رجل ثري كان يعطف عليه ولم يؤذه لحظة بل كان يعدُّ له طعامًا عندما كان صغيرًا ويعلمه مهنة يقتات منها وكان يرأف بي ويحبني ويعتمد عليَّ في كل أعماله وكان يثق بي ثقة عمياء، إلى أن تملك الطمع والحقد على هذا الرجل الثري الذي ليس له زوجة ولا أولاد وسولت لي نفسي قتل هذا الرجل وأخذ ممتلكاته، وكان الجزاء هذا القط يلازمني أينما كنت، ويخدش جسدي مثلما ترى أما أنت فمشكلتك أنه يسكن في جسدك طفلان أشد قسوة من أي جني، ساديان يتلذذان بضربك وإيقاعك في المشاكل والحفر، وربما يقتلانك، الحل أن تذهب إلى قرية "نيسلاغ" قرية موجود بها كتاب يصف حالك.

وهذا الكتاب اسمه "براصيصي الكاهن" للكاتب "قنوم بن خافوم"، وهذا الكتاب موجود بمكتبة "أنجيقص" هي مكتبة تحت الأرض، وأرسل معه خريطة وجد نفسه يمذق الخريطة دون وعي ولكن ذاكرته حديدية، ويذهب إلى تلك المكتبة، وبعد رحلة شاقة من السفر يجد أن هذا الكتاب قد نفد، آخر نسخة قد أخذها رجل منذ يقارب ساعة، ويقوم بإعطائه جميع التفاصيل من عنوان ورقم هاتفه، ويتصل به ويقابله وينكر وجود الكتاب مما يدفعه إلى تهديده ويحدثه عن رغبته في حب المال ويعرض عليه

100000 جنيه، ولكنه سيطمع في أكثر من ذلك إلى ما يقارب من 2500000 جنيه، فيوافق وقبل أن يخبره عن مكان الكتاب يقتله شخص ملثم ويجري وراءه، ويتمكن من الإمساك به ويعترف أن الكتاب معه وهو حاليًّا في شقة في العمائر السكنية ويدعى مهندس "سامي".

يذهب إلى الشقة ويخبره البواب أنهم سافروا من الممكن الذهاب إلى المحطة قبل أن يستقلا القطار، وجد طفلًا صغيرًا يلقي بالكتاب يسرع لأخذه، ويجد هناك صفحة مقطوعة فيرجع ويتحدث عن الصفحة المقطوعة أين هي، ويهدده بقتل طفله إن لم يأتِ بالورقة الناقصة ويخشى الرجل قتل مولوده فيعطيه على الفور الورقة، ويبدأ في تحضير الجان، وعندما ينتصر يذهب إلى هذا الحكيم الذي وصف له هذا الدواء، ولكي يتعلم منه ولكن يجده مات تاركًا ورقة مكتوب فيها "كنت أود تعليمك الكثير، ولكن أتاني ملك الجان مرتين تارة يرغبني في أن أكون من المقربين ويزوجني بما أشاء من الجن ويكون لي خدم، وأتاني مرة أخرى وأخبرني إن لم أتعاون معه وأتخلص منك، سيقتلني وتركني فترة كي أختار مصيري، فأنا من يختار الموت ولا أخون العهد وأن الموت هو راحة بالنسبة إليَّ، فأنا أعذب عذابًا لخيانتي هذا الرجل وقتله بدلًا من الدعاء له، وبدلًا من أن أحافظ عليه جزاء ما قدم لي من الخدمات تحولت إلى شيطان ثائر متمرد، وقمت بقتله دون رأفة أشعر به كل ليلة صورته لا تفارق خيالي كالذي قتل أباه، ظنًا مني بأن المال سيخرجني من

الحالة التي أعيش فيها، وبعد كل هذا لم أذق طعمًا للراحة وأنا أعلم أن ملك الجان سيقتلني، وداعًا" ويخرج هذان الطفلان، وقد فقدا ذاكرتهما وبدأ في تجنيدهما وتحريضهما ضد ملك الجان، ويبدأ في وضع الخطط المحكمة للتخلص من ملك الجان وبدأ في الدخول والتقرب للحراس الشخصيين لهذا الرجل ومعرفة خباياه ونقاط ضعفه، وإغرائهم بالذهب يجعلهم يبوحون بكل الأسرار، ويبدأ في قلب الحكم عليه وقتل الطغاة من الجن والوصول إلى المكان الذي يعيش فيه، ولكنه أدرك أن هناك خطرًا، فذهب إلى بلدة أجنبية؛ لكي يقيم مع ملك الجان الذي يعيش في أمريكا، ويجذب أعضاء جددًا وخدمًا لخدمته، وتنفيذ الخطط اللازمة للقضاء على بسام، وخوفًا من أن ينتصر إنس على جن ستصبح هذه وصمة عار تعيش إلى الأبد، ويفكران في الطرق التي تؤدي إلى الهلاك.

يقرر ملك الجان إيقاظ الفتن، كل من له عداوة مع بسام وإمداده بكل ما هو لازم من عدة وعتاد لقتله ومدهم بالمال، وهنا يبدأ بسام في جمع أصدقائه القدامى عوض وغانم ووجدي وصبحي، أما عوض منذ الصغر يريد الدخول في عوالم السحر والشعوذة، ولكنه جبان يخشى ما يحدث بعده، وهم يخوفونه بالجن والعفاريت من الممكن أن تسكن جسده الجن والعفاريت مخافة أن يجعل نفسه أضحوكة، وصبحي ذلك العزب الذي دخل وعزم دون معرفة سابقة، دخل المجال دون أن يعرف أبعاده، أو يتوجه بطريقة ما، ها هو

سنه قارب الخمسين عامًا، ولم يتزوج ودائمًا يلبس ثيابًا بالية ولا شيء آخر، ويجده الناس يلعب بأعضائه، فمنهم من يعذره؛ لأنه لم يتزوج على عكس أقرانه منهم من أصبح له أحفاد ويجلس على قارعة الطريق، ومنظره مزرٍ، وشعره يكاد يكون منبعًا للحشرات السامة بالطبع، فهذا طبيعي لرجل لم يستحم منذ 30 عامًا ورائحته الكريهة، يجده فيشفق عليه ويريد أن يتخلص من ذلك الجان الذي مكث معه أكثر من ربع قرن، ويجعله إنسانًا راقيًا، أما غانم فأصبح يتاجر بالمخدرات، ولكنه تاجر صغير "الديلر" الذي يأتي بالمخدرات الشبيه بالدليفري، ويكون مكسبه صغير ويريد أن يكبر نشاطه، ويجعله تاجرًا كبيرًا.

وأما وجدي فتزوج من أجنبية ثرية جدًّا نقلته من القاع إلى القمة حيث كان والده لديه مطعم صغير ومقهى، يكاد يغطي مصاريف المنزل، فيتزوجها ويترك أشقاءه ووالده الذي صرف كل ما يملك في سبيل حصوله على الليسانس، وحرم نفسه من ملذات الحياة، وتركهم ولم يرسل إليهم أية نقود، وأصبحت لديه مجموعة شركات، ولم يعين أحدًا أشقائه أو أقاربه فيها، ومصادفة زوجته مرضت مرضًا شديدًا، وكان يخشى أن تفيق أو تطرده من ممتلكاتها، ومصادفة يبحث في الأنترنت، ويجد بسام ساحرًا ومشعوذًا مشهورًا جدًّا، ويتحدث معه وكلاهما يحتاج إلى الآخر، هو يحتاج لكي يتخلص منها وهو يحتاج إلى رجاله ونفوذه ونقوده، وبالفعل يعطيه سمًّا قاتلًا لا يميت إلا

بعد ثلاثة أسابيع، وهو يسافر بعيدًا عنها؛ حتى لا يتورط في قتلها، وبذلك يكون سبب الوفاة طبيعيًّا جدًّا، ولا ينكشف أمره ويوافق ويفي بعهده، ويبعث معه رجالًا لكي يتخلصوا من ذلك الملك الجائر، ويقوم بنشر قواته حتى تتم معرفة موقعه بالتحديد، ويقوم بنسخ نفسه نسخة ثانية، وتذهب النسخة إلى المكان وتقتحم، ويكادون يصلون ولكن الملك يضربهم من مكان عالٍ، وهنا يشعر بالضربة وتموت النسخة التي قام بإرسالها، ويذهب هو بنفسه، ولكن يختفي الملك ويبحث ويجمع قواته، ولكن لا يستطيع.

ويبدأ الملك في تجهيز فتاة عن طريق فتاة مصنوعة بيده عندما يأتي بمجموعة جن رجال مختلفين وامرأة واحدة ويضع فيها كل الأجنة المختلفة، ويقوم بتحويلها إلى أنثى في غاية الجمال كل من يراها يسحر بجمالها، وتستطيع أن تجعل الحراس يغفلون عن حراسة الفيلا والذهاب إلى حجرة بسام، حتى بسام نفسه لا يستطيع أن يتمالك نفسه ويسرح في جمالها الفتان، وتجره كالكلب من شدة إعجابه، وتذهب به إلى شجرة بعيدة، الشجرة الوحيدة الموجودة في الصحراء، فتطعنه عدة طعنات وتقطعه إرْبا إرْبًا، ويعجب بها الملك ثم تصبح إحدى جواري ملك الجان المقربين، وتجد الشجرة التي يدفن تحتها شجرة غريبة تنمو بسرعة مذهلة، وطعمها مر يكاد يميت الإنسان إذا تذوق منها لشدة طعمها اللاذع، ولكن تأكل كل يوم ثمرة فتنبت الأخرى، فتزداد جمالًا وقوة وتسمن حتى يخشى منها ملك الجان لشدة قوتها، ويفكر ملك الجان في

الخلاص منها، ولا يعلم أن كل ما حدث هو خدعة قام بها بسام بمساعدة أحد الأصدقاء وفبركة هذا الفيديو قام بها محترف يعمل مونتيرًا، ولديه إستوديو خاص به محترف في تركيب المقاطع فيدفع له أموالًا طائلة مقابل فبركة هذا المقطع، وبالاتفاق مع الفتاة التي أرسلها ملك الجان لقتله، وهنا ترك البلاد مسافرًا إلى مكان غريب حيث يرتدي زيًّا يشبه زيَّ المجاذيب ويدعي أنه مفوض من قبل الشيخ دبور والشيخ دبور مدفون هنا، ويأتي بعلامات تثبت أن هذا الرجل الولي، ويكون بجوار هذا المقام زير وهذا الزير به ماء.

ولكن عند حلول الفجر يتغير لون وطعم هذا الزير، ويصبح الماء كعصير الليمون، وهنا يبدأ تثبيت في أن هذا الرجل ولي، وله كرامات وأيضًا خادمه له كرامات يأتون بالطعام، والشراب تقربًا إلى هذا الرجل الولي وقضاء مصالحهم، وهنا يبدأ في استغلال السحر والجن في قضاء مصالح الناس، وهو يوفر لهم العديد من المال والوقت، وكل من يشعر بألم أو مشاكل يذهب إليه، ويبدأ في إنشاء مقام كبير ويأتي إليه زوار، ودفع المال لعمل دعاية، وتأتي الناس من جميع أرجاء العالم، ويبدأ في جمع الفتيات لكي يأتوا إلى المقام الذي يحتفل به ويقرر الاحتفال به مرتين كل عام مرة، يحتفل به الرجال، وهنا تأتي كل فتاة وتصاب بالإغماء ويأتي هو بإقناع الشاب والذهاب بها إلى الغرفة المغلقة ويبدأ في تبديل المشروبات بدلًا من العصائر إلى خمور سريعة المفعول،

ومنهم من يذهب تحت السيارة بجوار العجلات النقل الثقيل وتشيع الفاحشة، وفي المرة الثانية تذهب النساء فقط ويبدأ في فعل الشيء نفسه معهن، ويأتي برجال ويذهب بالنساء بعد شرب الخمور يفقدن الوعي ويصبحن غير مدركات ما يحدث وينصرف، ويهاجر لعلم أهل القرية بما يفعل وحقيقة نواياه، ويذهب إلى مكان بعيد يبدو عليه القدم ويجد أناسًا لا يعرفون شيئًا من حياتهم سوى الأكل والشرب ويمرض مرضًا شديدًا.

وهنا يقرر أن يذهب إلى طبيبه الجني "قرناض"، ويخبره بتدهور حالته الصحية نتيجة شرب المخدرات الكثيرة، وهنا يبدأ في قراءة كتب الكيمياء والعلوم والمجلدات القديمة ويقرر بعد فترة صناعة عطر ويسميه عطر الانتقام، وهذا العطر سريع المفعول ذو رائحة نفاذة عندما يستنشقه أحد يعمل على خنقه، ولكن بعد ساعات معينة، ويفتح مكتب عطارة، ويبدأ في عمل خلطات ولكن ليعرف المعلومات عن أهل هذه القرية، ويقوم باستخدام السحر في حل مشاكلهم الجنسية والزوجية اعتقادًا منهم أن الأعشاب هي التي تقوم بشفائهم، ويزداد الطلب على خلطاته التي يصنعها بنفسه إلا أنها مؤقتة، وينتهي مفعولها بعد فترة من الزمن ويصبح الشخص مختلًا عقليًّا يستعد للقيام بأي شيء لشرب التركيبات الخاصة به ويجد ثمنها مكلفًا، فيضطر المشتري إلى أن يبيع أي شيء مقابل أن يحصل على زجاجة استنشاق، التي فيها ستكون نهايته، وبذلك ينتهي من معظم السكان، ويبدأ

في تنفيذ مخططه مرة أخرى وضرب ملك الجن، ويستغل من يكره ملك الجان ليؤسس حزبًا معارضًا أو مجموعة لتدمير ملك الجان وضرب كل واحد منهم ضربة على حدة، ويبدأ في تدمير ممكلته والقضاء عليه وعلى أعوانه وبث الفتن والدسائس بينه وبين ملك الجان الجنوبي والشمالي حتى يفقدوا ثقتهم به، وجاهدين على الخلاص منه بعدما أصبح يمثل خطرًا، وهنا يبدأ في وضع أجهزة عالية الدقة في التجسس صوت وصورة وتحريف الكلام وتزييف المكالمات التي تحدث وتوصليها إليهم لضمان تحالفهم معه وعدم محاولة اغتياله باعتباره واحدًا منهم، وتبدأ الحرب بتسريب المكالمات المزيفة بتواطئه ضد ملك الجان الشمالي والجنوبي وعلى الفور يحضر الجان على هيئة غرابين كبيري الحجم ويبدأ في إشعال منزله والأشياء التي تقبل الاحتراق، وهذا ما يجعل أحد حراسه يقوم بقتله ويهرب بنفسه خوفًا من غضب ملوك الجان الجنوبي والشمالي، وهنا بسام يذهب إلى ملك الشمال والجنوب ويخبرهم أنه تخلص من الخائن ويعطيانه أموالًا كثيرة ويصبح من المقربين ويشتغلان معه في جميع مشاريعه، وهنا يسمع بأن هناك شجارًا بين البشر، فيسرع بتحضير الجن الذي حضره على هيئة الغراب، ويشعلان النار في منازل أهل القرية، ويأتي هو يلعب دور المنقذ لكي يكسب ثقتهم، ويبدأ في تنفيذ صفقات جديدة، وكيفية استغلال الناس وارتداء عباءة جديدة، وضربهم ببعض والتخلص من الخصوم بقبضة واحدة، ويبدأ في زعزعة الأوضاع وزرع

الجواسيس داخل كل مكان، والعمل على تدمير خلايا المخ لدى خدام الملوك حتى يقوم بإعطاء الأمر للخدام فيفعلان عكسه، مما يضطر ملك الجان إلى التخلص منهم؛ لأنه لا يحب الأغبياء، ثم إن عملهم في منتهى الدقة، ويقضي على عدد كثير منهم ويصيب بعضهم بالصمم ولا يستطيعون سماع أوامره مما يخيل إليهم أنهم يتظاهرون بذلك، ثم يقتلهم ويعلم بعد ذلك عن طريق أحد الأطباء الذين يقومون بتشريح أجسادهم أنهم كانوا صُمًّا وآخرون يصيبهم بالعمى فلا يرون بعضًا مما يغضب ملك الجان، ويعلم أن هذه رسالة من بسام، وهذا ما يجعل ملك الجان يرسل إليه رسالة لبسام يرجوه فيها أن يكف عن إيذائه متعهدًا بأن لا يؤذيه لأنه سيخسر المعركة أمامه، وبهذا يكف بسام لأنه اعترف بقوته وذكائه فيتركه ولا يؤذيه.

ويفكر بسام في انتهاء رحلته في عوالم السحر والبحث عن الهدوء والاستقرار، وأن حياة الجن مليئة بالمشاكل والأحداث المزعجة، ولكنه سرعان ما يتراجع عن هذه الفكرة، ويعتبر هذا انسحابًا ولا يصح أي انسحاب، ويكتب برنامجه الخاص ويحدد مهماته التي سيقوم بفعلها والمستهدف الذي يتم تحقيقه في المرحلة القادمة، ويمرض مرضًا شديدًا، ويفقد القدرة على التركيز وينسى الطلاسم ويفقد القدرة على النطق، ويأتي إليه عدد من الأطباء، ولابد من الإقلاع عن السحر لفترة مؤقتة، وهو لا يتخيل كيف يعيش دون سحر أمر صعب لا يتخيل أن يحدث في يوم من

الأيام، السحر الذي تربى عليه كيف يمكن أن يتركه بين عشية وضحاها، السحر هو الذي جعله إنسانًا ثريًّا لديه علاقات اجتماعية واسعة على نطاق العالم، وأيضًا سلطة وتسهيل أي عمل إذ هو صاحب سلطة ويعمل معه آلاف الرجال هو أمر خارج نطاق عقله، ويبدأ في التغلب على الموقف الصعب، ولكن كل محاولاته باءت بالفشل ولا يستطيع أن يقاوم أكثر من ذلك ويفضل أن يعيش في عالم خاص به، ويؤمن أن السحر هو جلب للشر ويقرر أن يتوب توبة نصوحًا، ولكنه لا يستقر الإيمان داخل قلبه، وفي كل مرة يشتاق إلى الرجوع إلى السحر ويشعر أن توبته مؤقتة، ويبدأ في العزم ويبدأ بالكوابيس التي يحلم فيها بالجن وهم يحاولون قتله ويحذرونه من الابتعاد عن السحر.

وتبدأ شرطة التحريات والمخابرات في التحري عن بسام وتسليم ملفه إلى ملك الجان، ويقوم بقراءة الملف ويصدر أوامر بالقبض عليه، ويتم القبض عليه ووضعه في زنزانة، ويقوم برشوة مدير السجون مقابل تهريبه خارج السجن، ويهربه مدير السجن ويذهب في بلاد الخارج، ويقوم بالمكوث في أماكن مختلفة مظلمة ومضيئة حتى تتغير ملامح وجهه حتى يصعب تعرفه، ويتنقل من القارات حتى يصبح مثلهم ويتخلص من كل الأشياء التي تجعل الجن يعرفون أماكنه، ويقوم بتغيير الأنشطة وإتقان لغات أخرى ويعتزل السحر والشعوذة ويترك كل البلاد التي زارها من قبل، يتزوج من امرأة

متوسطة الجمال وينجب بسام ابنًا ويعلمه الصلاة والصيام وتلاوة القرآن ويستقيم ولا يريد أن يتذكر ما فعل في الماضي، وعندما يتذكر يبكي بكاءً شديدا، وكان والده يراقب تصرفاته في صمت ويتابع الحالة الدراسية، ويريد أن يصبح هذا الابن متفوقًا في الدراسة ويدخله كلية الطب، لعله يفعل شيئًا واحدًا صوابًا ولكن بالرغم من تفوق هذا الطالب فهو فضولي جدًّا يريد تجربة أي شيء، وهنا يلتقى بأحد أصدقاء السوء الذي يقنعه بأهمية المخدرات التي أوهمه أنها تعينه على الاستذكار، وقام بإعطائه كمية من المخدرات مجانًا في أول مرة، وفي كل مرة يطلب مالًا أكثر لأنه يعلم أنه أصبح أسيرًا.

وبالفعل كان يطلب مبالغ ضخمة بحجة الملخصات والمذكرات من أبيه ويوافق لإيمانه الشديد أن التعليم شيء حيوي ولا يمكن الاستغناء عنه وهو السبب الحقيقي في رفعة الوطن وارتفاع شأنه هو أن يكون متفوقًا حتى ينسى الناس أباه، وما فعله في الماضي، ويبدأ يشك في تصرفات ابنه مثل عدم التركيز، السهر المستمر، هالات سوداء بوضوح تحت عينيه، ولكن يقول في نفسه وهي مفيدة جادة حيث المخدرات أعشاب لها فوائد عديدة، ويعرفه على مدام سهير حيث هى شديدة الجمال هدفها الأول والأخير هو إفساد أكبر كمية من الشباب، ولها كمية محددة كل عام لها عدد معين من الشباب التي تقوم بإفساد أخلاقهم تبعًا لمنظمة المفسدين، ويترك الصلاة جزئيًّا ثم يتركها بالكامل، ولا يشعر بالرغبة في الأكل، وأيضًا تبول لا إراديًّا نتيجة فقدان

السيطرة على نفسه وتدمير خلايا المخ وتدمير الجهاز العصبى وإحساسه بالتعب من ممارسة أقل مجهود تارة وإحساسه بالسعادة تارة أخرى وأنه ملك الدنيا بأسرها حتى يتغير لون بشرته، ولا يوجد مكان في ذراعه إلا وبه آثار حقن نتيجة تعاطيه المخدرات بمختلف أنواعها، وعندما يجلس بجوار أبيه ويتناول الطعام يرى أبوه علامات طلاسم تظهر وتختفي وأخرى محفورة بماكينة معينة، وثالثة مكتوبة بكيِّ النار، وقام بترجمة الطلاسم ومعناها أنه سوف يموت بعد ثلاثة أيام.

وبعد موت الولد يقرر أبوه الرجوع إلى السحر للانتقام ممن قاموا بإيذائه وهزيمتهم شر هزيمة ويبدأ بـ"جلوريا" تلك الشيطانة الآدمية التي تغري الشباب وتقضي على أحلامهم، وكانت تبيع الوهم وتجعلهم يحلمون بمستقبل أفضل حتى يدخل الشاب المصيدة ويكتشف الحقيقة، ولكن في وقت قد فات أوان الندم فيه وأنها كانت تضحك عليهم بأحلامهم الوردية وصنعت لهم من البحر طحينة تجعلهم ينساقون كالقطيع، ويبدأ في جمع المعلومات اللازمة عن هذه المرأة لضربها ضربة قوية تجعلها لا تفيق منها، ويبدأ في استدراج أصدقائه، والتخلص من العصابة بأكملها وهي منتشرة في جميع أرجاء العالم مهمتها هي إفساد الشباب والبنات بأشكال متعددة، وفي يوم ذهب على أنه تاجر مخدرات لبيع كمية كبيرة من البانجو المخدر الذي صنعه بنفسه، وعندما يستنشق النباتات أي شخص ثلاثة أيام تجعله خارج

الوعي، يفعل أشياء ولا يدري لم فعلها، وكيف فعلها، ولا يتذكر أي شيء فعله البارحة، منهم من يقتل نفسه أو يقتل أبناءه وزوجته، ولا يدري من القاتل ويفيق وكل شيء يمر طبيعيًّا حتى تدق الساعة 12 يبدأ مفعول المخدر يحول كل شيء إلى حقيقة والدخول في عوالم غريبة، وبذلك يستطيع أن يتخلص من "جلوريا" وبقية الأعضاء واحدًا تلو الآخر، وإرسال صفقة من الزواحف التي تأكل أجزاءً من جسمهم وتبدأ الثعابين التي تلدغهم في الأماكن الحساسة فتؤدي إلى الوفاة في الحال، ومنهم من يموت لمجرد رؤية الزواحف؛ لبشاعة منظرها وأيضًا لوجود سحر قاتل في أعين الثعبان ينتشر بمجرد الرؤية ويسري في عروقه، وله مواصفات غريبة تختلف عن أي ثعبان آخر في طوله ووزنه ويرسل إليهم "باغوخ" الذي يقوم بتقطيعهم إلى قطع متساوية تقريبا في الحجم.

ويلتقي "شامنو" ذلك المريض، هذا المرض يجعله يأكل القلوب ويشرب الدماء؛ حتى يعيش وجسمه به خزان هذا الخزان لا بدَّ أن يمتلئ بالدماء؛ لأنه عندما ينفذ يبدأ الشعور بالموت ويختل توازنه ويبدأ في الانهيار الذي إذا طالت مدته يموت، أما ارتواء الجسد بالدم ينتعش ويبدأ في شرب دماء الأطفال الذي يقرر تشكيل عصابة من المتسولين ووضع خطط في غاية الدقة لسرقة الأطفال عن طريق بنات يقمن بالتسول في الشوارع والطرقات، ويتخذن التسول كستارة للوصول إلى الطفل، وهن يستهدفن السيدات

الأثرياء اللائي يركبن سيارات فارهة، ويقمن بالذهاب إليهن واستعطافهن وأخرى تكون موجودة بجوار النافذة تأخذ الطفل، والأولى تشغلها بأي موضوع آخر وبذلك تكون نجحت في سرقة الطفل، وبسرعة يتوجه إلى المكان الذي سيتم فيه ذبح الأطفال، ويعصرهم ويشرب دماءهم، وأيضًا في ثوب آخر يتم جمع الأطفال، هو أن تبحث الفتيات عن عمل خادمات للمنازل، وبالفعل يحصلن على الأمان في بداية العمل، ولكن عندما تذهب صاحبة المنزل إلى العمل يخدرن الطفل بمخدر حتى لا يبكي في الشارع وينكشف أمرهن وتأتي على بالهن فكرة هي أن ترتدي فتاة ملابس فخمة، غاية في الأناقة، وتستهدف منزل عائلة كبيرة به ست أسر في كل أسرة 6 أطفال.

وبالفعل تجعل العربة تتعطل، ويخرج صاحب المنزل مستضيفًا إياها وجعلها تجلس مع الفتيات وتحكي لهم القصة أن السيارة قد تعطلت، ولا توجد ورشة تصليح فيرحبن بها ويقمن بإعداد الطعام وإكرام الضيف واجب عندهم، ولا يصح أن يترك الضيف ما دام قد أتى إلى المنزل، تقوم بتجهيز التخدير وتقوم بتخدير كل النساء والأطفال في المنزل وتضعهم في السيارة، ثم يأتي رجل ويأخذهم على الفور وتقوم بالاتصال على أحد الأشخاص الذين يعملون معها، وهنا تنسى طفلًا فتصعد السلم لإحضاره، ولكن تجد صاحب المنزل أمامها، ويعلم أنها هي السبب وراء اختفاء الأطفال

ويجبرها على الاتصال بأفراد العصابة، ثم تتصل بهم ويقوم بتكبيلهم بالأغلال ووضعهم في دراسة القمح؛ لأنهم قد قتلوا أطفالًا أبرياء لا ذنب لهم، وهل يكون جزاء المعروف الذي قام به أن يقتلوا أحفاده؟ ولا بدَّ أن لا يثق بأي شخص آخر كل هذه الثقة مرة أخرى حتى يجعل موتهم عبرة لكل من تسول له نفسه ويفعل مثل ذلك، ويقوم بتعبئة الدماء في قارورات زجاجية، ويشرب معظمها ثم يذهب إلى المؤشر ويخبره أنه لديه احتياطًا من الدم يكفيه مدة 20 عامًا، وتأتي لبسام جنية لديها ثلاث بوابات ويدخل من البوابة الثانية حيث تعتبر هذه الجنية جنية الأماني التي تدخل من تشاء في بواباتها التي من يدخلها يعيش في سعادة دائمة، ولكنها قامت بنصب فخ له وتأخذه إلى مكان مجهول لا هو في السماء ولا في الأرض، ولاهو في البر ولا في البحر، رأى عباس ففقد الوعي من شدة الصدمة، وأخذ يفكر ماذا سيفعل معه هل سيقتله؟ أم سيكتفي بتعذيبه؟ وعندما يفيق يخبره أنه ابن الجنية التي كانت تعشق عباس لذلك هو يشبهه، ويجد الخدم نوعًا ثالثًا، لا هم ذكور ولا هم إناث ويخبره أنهم جنس ثالث مخنثون، ولكنهم في قمة السذاجة يأمره بالتحريض على النظام القاسي الذين يعيشون فيه وتحطيم كل القواعد التي تحجب حريتهم وأخبرهم أن يكتبوا ورقة بها كل متطلباتهم، ولكن هذه المتطلبات فيها تحطيم لتلك المملكة مثل:

1 –الذهاب إلى أي مكان دون إذن.

2–الدخول في أي وقت.

3– عدم إجبارهم على أي شيء.

وعندما يقرأ الورقة ويفكر في تعذبيهم، ولكن هم من يسبقونه ويضربونه غدرًا ويجتمعون عليه حتى يموت، ويذهبون به إلى الأرض، ويتم افتتاح نادٍ للمخنثين والمثليين والمثليات، وعدم دخول أي فرد إلا إذا كان يحمل عضوية، ويعتبرون هذا المكان المعبر عن حريتهم وحقوقهم، وهو المتنفس الذي يساعدهم في طرح مشاكلهم والتعبير عن آرائهم، ويلبسون ما يحلو لهم من الملابس، ويضعون مساحيق للوجه وإكسسورات تجميل نسائية وملابس نسائية، وتقليدهم للنساء والتجرد من الرجولة التي تصل إلى دفع مبالغ ضخمة، وتحويل الرجال إلى النساء وتحويل النساء إلى رجال ويبدأ "ماجد" الذي أطلق على نفسه "ماجدة" في سرد قصته كيف تحول إلى كره أي شيء يتعلق بالرجال ووضع أحمر الشفاه على وجهه، ويحكي أنه كان مدللًا يعيش مع أمه وأخواته البنات حيث تقوم أمه بتلبيسه ملابس النساء، والتحدث بصوت ناعم ولكثرة جلوسه مع أخواته البنات أحب حياة النساء، ووجد حياة الرجال قاسية وقرر أن يصاحب الفتيات اللاتي اعتبر نفسه مثلهن في النوع نفسه، وكان يسكن بجواره رجل غليظ الصوت وصعب المعاملة كان يضرب أبناءه، وهذا ما أشعره بأن حياة الأنثى حياة سهلة دون

تحمل مسؤولية وأيضًا عندما كان هناك رجل مشهور بحبه وولعه بالأطفال وإعطائهم أشياء مخدرة، وتقوم أم ماجد بإرسال ماجد معه إلى السوق وتعليمه البيع والشراء حتى إنه أخذ طريقًا بعيدًا كل البعد عن السوق لا يسكن فيه أحد وأعجب بجسد "ماجد" إذ كان وسيمًا أبيض البشرة، وبعدها أصبح ضحية لهذا الرجل اللوطي، وكره الرجال بصفة عامة، وأخرى تدعى "سمر" التي تطلق على نفسها "سمير"، وكيف تجردت من الأنوثة وتحولت إلى رجل متوحش قوي، تمارس لعبة كمال الأجسام وضرب المخنثين ضربًا مبرحًا بالسوط، وتعذيبهم حتى رجوعهم إلى طبيعتهم.

تحكي سمر: كان أبوها يجعلها ترتدي ملابس الرجال، وكان معتادًا أن يذهب إلى المقهى الذي غالبًا يكون مزدحمًا بالرجال وتلفظهم بالألفاظ القبيحة، وتعليمها الدفاع عن النفس والجلوس وتقليد مشية الرجال وكره النساء وكراهية حياة الأنثى باعتبارها حياة تافهة لا جديد فيها، أما حياة الرجال فهي مليئة بالمغامرات والحرية التي تعد حرية مطلقة مليئة بالعضلات ورجاحة العقل، ويقوم بتسجيل حلقات تلهب وتشعل مواقع التواصل الاجتماعي وبثها عبر قناة خاصة باليوتيوب، وتحقيق أعلى نسبة مشاهدة ويعلن الكثير من المثليين عن أنفسهم، وزيادة أعضاء النادي وتحقيق مبالغ ضخمة نتيجة للإعلانات والمشاهدات التي تصل إلى مليارات المشاهدة في العام، ويقرر أن يتميز عن كل من سبقه في مجال السحر وفعل أشياء غير

مسبوقة، وكتابة تعويذة من تأليفه ويحضر جن غريب ويخبره أن التعويذة التي قالها لم يقلها أحد من قبل، أنا رفيقك "شيراد" ستجدني أذكى مما تتخيل، وأقرب إليك من كل صديق أنا أستطيع أن أفعل أي شيء، ولكن لا بدَّ أن ترضيني فأنا أعطش وأشتهي دم الأنقياء وأخبره من هم الأنقياء (الأطفال والصالحون)

حيث الدم مقسم إلى ثلاثة أنواع: دم له رائحة طيبة، وهو دم الأنقياء، والنوع الآخر له رائحة جميلة للغاية نفاذة، وهؤلاء دماء الفقراء والمساكين، وأما الدم الثالث فهو دم المفسدين والأشرار له رائحة نتنة، ولا أرغب في تناوله لأنه يضرني ونوع آخر هو دماء الحيوانات وينقسم إلى: حيوانات أليفة، وحيوانات مفترسة، فقرر أن يشتري كلبًا لونه أبيض يقوم بإعطائه لحمًا به نسبة مخدرات لإفقاده الوعي وتركيب كاميرات دقيقة في السلسلة لكي يقوم بتصوير الأماكن المستهدفة ويقوم بإعطاء هذا الكلب هدية لرجال الأعمال حتى يتم تصوير القصور، ووضع خطة محكمة لسرقة المنزل وبالصدفة هو يتمشى في المكان يسكن فيه يجد نباتات غريبة، يقوم بعصرها وعمل تجارب عليها ويجد نباتات في منتهى الخطورة تنمو بجوار المخابز إذا وجدت النار تنمو في الأجواء الحارة فقط هذا النبات يجعل أي شخص يتحول إلى وحش كاسر وتتغير معالمه ويقتل ويفعل أي شيء سيقوم بتجربته على قط يقوم بتخديره حتى يجد القط عند الساعة الواحدة صباحا

يزداد طوله وحجمه ويصيب بالعدوى كل من قام بخدشه بأظافره الحادة ومخالبه القاتلة، يقوم بتوجيهه لصاحب الفيلا فيقوم بعدوى الكلب فيصبح شرسًا، والخفير الذي يصبح قويًا جدًّا، ولا يتأثر بالرصاص، وبذلك أصبح لديه مخازن من الدماء يختلف سعرها من شخص إلى آخر، وأصبح يتاجر بالدماء، ولديه ثروة هائلة ويقوم بتجسيد شخصتين باسمين وهميين، ويقوم بالتنكر حيث يقوم بفتح مكتب لعقد أعمال السحر والتفريق بين الأزواج، وفي مكان آخر يفتح مكتبًا لحل العقد وفك السحر، والأشخاص نفسها الذين قام بإيذائهم يذهبون إليه لفك العقد أو ربما الأشخاص الذين طلبوا منه إيذاء أناس معينين يذهبون لكي يتوقف عن الأعمال، وبذلك يتقاضى أجره ثلاث مرات: مرة للعقد وأخرى للفك وأخرى للفك من قبل الأشخاص الذين طلبوا الإيذاء.

ويقرر عقد أعمال في الطعام والشراب والدخان وارتداء خواتم وسلاسل وعصا مكتوب عليها طلاسم سحرية الغرض منها تدمير الأعداء، ومنهم من يذهب إليه من باب التحصين حتى يعجب بفتاة صغيرة في السن ويقوم بإعطائها حلوى التي يقوم بسحرها عندما تأكلها يتغير شكلها ويقرأ عليها الطلاسم لتصبح خادمته، وفي كل يوم تذهب من تلقاء نفسها وتتلو عليه كل ما يحدث في القرية، وماذا يصنعون وكل أشياء يريد معرفتها بالتفاصيل وأيضًا يقوم بصناعة ملابس سحرية للرجال تسحر أعين النساء

وتجعلهن يذبن عشقًا فيه، وبخور وعطور ذات رائحة تجعل من يشمها يتمايل كالسكران، وهذا الدخان الذي يبيعه تراه الفتيات، وكأنه عازف موسيقى في كل قرقرة تأخدهم إلى عالم وتخرجهم خارج الكرة الأرضية وتصور أشياء لا يمكن تحدث وأنهم لا يسكنون الأرض، وبعد انتهاء المفعول يكتشفن أنهن وقعن في الخطيئة أو تزوجن وهن لا يدرين ماذا يصنعن ولا كيف حدث ذلك، وربما إحداهن ارتكبت جرائم بالبارحة، وهذا ما يجعلهن يقعن في مصيدة بسام والولوج في دائرته، وتصبح إحدى أفراد العصابة وهو يقوم بتسجيلهن والضغط عليهم إما الطاعة أو انتشار المقاطع التي تؤدى إلى الشنق أو السجن المؤبد حتى تقتل إحداهن أباها وأمها، وهي لا تدري لأنها شبه مخدرة.

ويقوم بتجنيد شخص يجعله في صورة رياح ويتجسس على ملك الجان الجنوبي دون أن يشك أحد في أن هذه الرياح تتجسد في شخصية رجل، وبالفعل يستطيع أن يقتحم مملكة الجان بسهولة؛ لأنه رياح لا يستطيع أحد إيقافها وينجح في كتابة التقرير عن الأشياء التي يحبها والأشياء التي يبغضها، والتركيز على نقاط ضعفه وقتله هو وحراسه حتى لا ينتقم أحد له ولا يكون لهم تابع ويقطع دابرهم، ويعلم أن ملك الجان يتأثر بالصوت ويقوم بعمل خليط من الأدخنة، وبدأ في انتشار الدخان على بوابات مملكة الجان ويصاب الحراس بالعمى، ويتمكن من قطع وسائل الاتصال وإخبار ملك الجان

الشمالي، فربما يأتي وينقذهم أو يأخذ حذره ولا يتمكن من قتله أو الفرار منه أو طلب العون من الآخرين واتباعهم، ويأتي بجهاز له صوت مزعج جدًّا هذا الصوت سيقضي عليه وينزف الملك من كل مكان ويصبح عبارة عن قطع متفرقة تماما، وبعدما ينهي هذه المهمة يذهب مسرعًا إلى ملك الجان الشمالي ويرسل إليه جاسوسًا في شكل ضباب ويخبره أنه شديد الحساسية بالضوء ويسلط عليه أجهزة ضوء تجعله يذوب كالملح، وبذلك ينهي هذه المهمات التي تؤرقه كثيرًا والأشياء التي كانت تضايقه حتى يصبح حرًّا لا يخاف من عدو.

ويقرر احتفالًا بتلك المناسبة يقوم بتحضير روح أمه ويحكي لها ما حدث ويريد أن تشاركه الفرحة وتسعد بإنجازات ابنها، ولا تتخيل أنه سيصل إلى هذا الحد الذي تفوق على أقرانه ويقرأ في عينيها كلامًا، إذ إنها وصمة عار في حياته وهي تعلم أن تلك الكلمات تضايقه ويشعر بأنه غريب مختلف عن باقي أقرانه الذين معه يعرفون آباءهم وأمهاتهم أما هو فلا يخبرها لا يتضايق من ذلك، بل بالعكس ربما هي نقطة تحول في حياته وهذه الوصمة ربما جعلته مميزا يتحدى كل شيء ذي إرادة قوية، ربما لو كانت الظروف غير ذلك لأصبح إنسانًا عاديًّا ينتهي ولا أحد يتذكره، وأن عباس لم يكن شخصًا طيبًا ربما عجلت بقتله، فهو كان يريد قتلك إذ كنت على علاقة بعضو مجلس شعب، وخاف على منصبه الحساس أو أن أجلب له العار أو أن يقوم بعمل

تحاليل وأنا متأكدة هو من قتلني ولكن بطريقة احترافية جعلت الناس لا يشكون فيه ولو لحظة، وقد كان رجلًا تزوجني على سنة الله ورسوله وقام بتحويلي من إنسانة شريفة إلى عاهرة، وكان يدخن بشراهة ويشرب جميع أنواع المخدرات بالرغم من أنه شاب، وكنت أعتقد أن شرب المخدرات لكبار الناس أو للفقراء الذين يبررون أنها تخلصهم من الهموم، ولكن بالرغم من أنه ميسور الحال يمتلك قطعة أرض زراعية ولديه عمال ويأخذ إيراد المزرعة.

وبدلًا من أن يشتري شيئًا مفيدًا يشرب بها مخدرات وكحوليات مستوردة، وقتها علمت أنه لم يتعب لحظة في جمع المال، وهو شبيه بالمثل ولد في فمه ملعقة ذهب، لم يشعر بقيمة المال؛ لأنه لم يكدَّ ولم يتعب في جمعها لذلك هو إنسان فاشل وسيم، ولكن تغير شكله بعد شرابه للكحول كان كلما يريد ترقية في الشغل يقوم بإحضار مديره وتحضير الكحول والمخدرات له، ولكن المدير عرض عليه إقامة علاقة مع زوجته هي أنا؛ لأنه ديوث تقبل الأمر ثم عرضه عليَّ ولكن رفضت بشدة حتى كدت أن أقتله كيف يرضى بأن امرأته تقيم علاقة مع شخص ما هذه الدياثة؟ ما أحقرك! ولكن وعدني بأن ينسى الموضوع، ولا يفتحه مرة أخرى واعتذر لي وأخبرني ربما نتيجة شرب الخمور هي التي جعلتني أتفوه بمثل هذه الكلمات، ولكن تظاهر بذلك وصنع خدعة حتى يوقعني في الفخ، وفي يوم اشترى لحومًا وعصائر وأخبرني أنه جائع،

ويريد أن نأكل معًا، ومن هذه الليلة سأتغير ووعدني بأن أنسى ما مضى بعدما أحضر العصائر التي وضع فيها المخدر حتى لا أقاوم، وتمارض قبل أن أضع الطعام؛ لأنه وضع مخدرًا في الطعام حتى ذهب عقلي، ووضع كاميرات في غرفة النوم وفجأة يدق جرس الباب ويخبرني أنه المدير، لا بدَّ من الذهاب إلى غرفة النوم؛ لأنه سيأكل معه هذا الطعام، وهنا أصبحت ثقيلة جدًّا لا أقدر أن أحمل نفسي وأنا لا أستطيع التوزان سرعان ما أفقد التوازن وأهبط على الأرض وحملني ووضعني على السرير.

قام بتشغيل الكاميرا الصغيرة جدًّا في مكان آمن لا يراه أحد ودخل المدير وفعل ما يحلو له؛ لأني متعبة لا توجد لدي مقاومة، وقضى حاجته وخرج، وبعد أن ترقى عصام جاء من العمل وهددني بنشر ما حدث بالأمس ويرسل هذا المقطع إلى أهلي ولا بد من تنفيذ أوامره حتى لا يشاهد أهلي الفيديو ويقومون بقتلي في الحال اضطرت إلى أن أكرر ما حدث وأفعل بوعي، وأصبحت أشعر أنه أصعب وأقسى مما كنت متغيبة، وأشعر بالرجال وهم يقومون بتمزيقي قطعًا وفي كل مرة أشعر، ما أقبح أن يفعل الشخص شيئًا يبغضه رغمًا عن أنفه، ثم يقوم بتعليمي بطريقة شرب السجائر ولفها باحترافية، وهو يقوم بتصويري دون أن أشعر أو يقوم بتعذيبي بوضع المعالق الساخنة على جسدي الذي اختفت معالمه وشكلي أصبح مزريًا ولا أشعر بلذة في الأكل والشرب ولا في النوم، وأصبحت قلقة أتمنى الموت في كل لحظة

حتى إذا جن الليل وقمت بتحضير الطعام تراودني أفكار أني سأقوم بقتله، ولكن أتراجع خوفًا من أن أقضي عمري في السجون، وامتنع المدير وأصحابه أن يأتوا إلى المنزل، فرحت بعدم مجيئهم وأنا أقول يبدو أنهم ملُّوا مني وأنا سعيدة، أو ربما سيقضون لياليهم وأيامهم الخوالي بمكان آخر، يبدأ زوجي بتعذيبي بنوع آخر ومحادثة الفتيات ليلًا بالهاتف أو عن طريق الإنترنت، والتحدث بألفاظ بذيئة تثير غضبي ولا تتحملها أي امرأة تغار على زوجها، وأتوسل إليه كل يوم أن يكف عن فعل هذه الأشياء المشينة المؤذية والتحرش بهم وفتح الكاميرات وخلع ملابسهم وأشياء من الصعب نسيانها، وطلبت منه أن أعمل في إحدى الشركات الخاصة بمرتب مجزٍ، ولكنه لم يمانع لأنه يريد أن لا ينفق عليَّ مليمًا آخر وأن أتكلَّف بمصاريفي الشخصية. وهو لا يريد أي مال مني.

ففرحت مع أني لست في حاجة إلى العمل أو أريد جمع الأموال، ولكن الهروب من ذلك المنزل ورائحته المقززة والمناظر المؤذية، ولا أريد أن أرى وجهه وأخذ يراقبني، وأنا لا أريد دخول المنزل، وبعد أن ينتهي العمل في المواعيد الرسمية طلبت من المدير أن أعمل بوقت إضافي، فرحب المدير لحاجتي إلى المال، وهذا كان المبرر الوحيد إذ لا أريد أن أجعل حياتي كتابًا مفتوحًا يقرأه الجميع والاحتفاظ بخصوصياتي، وفي يوم أتيت مبكرة كنت مرهقة ووجدته يتحدث مع فتاة أجنبية، سألته من هي أخبرني أن هذه

زوجتي وهي تأتي إلى مصر كل عام، وأنا أشعر أنه يكذب، ولكن أقسم لي هذه الحقيقة وأخبرني أنه غدًا إجازة من العمل لأننا سنذهب إلى الطبيب غدا لأني أريد إنجاب أطفال، شريطة أن يكون المولود ذكرًا، أنا لا أريد إناثًا وهي التي تمنحني المال، وهذا الخبر كان بمنزلة الصاعقة التي نزلت على رأسي وأنا مصدومة، وفي يوم أتاني وكنت نائمة وقام بطردي، لأنه واعد فتاة أن تجلس معه في الشقة، وقال: لا أريد أن أرى وجهك القبيح، وأنا صاحب الفضل فلولاي لكنت تبيعين مناديل أو بائعة خضار، أنا الذي صنعت منك امرأة، وعلمتك كيف تتحدثين، وجلستِ مع قامة الرجال وتعرفت أناسًا هم في قمة الهرم الاجتماعي ما كنت تحلمين بالنظر إليهم أو التحدث إليهم في يوم من الأيام، وأنا مكاني بالشارع وأنا مومس، وتغضب صارخة إنها كانت تريد أن تعيش حياتها مثل أي فتاة تبحث عن الاستقرار، أتبادل الحب والاحترام.

توسلت إليه وأنا أوافق أن تتزوج عليَّ ولا أمانع ولكن لا تطلقني، ولكن طردني من الشقة وأخبرني أنه قام بإرسال العديد من المقاطع إلى أهلي، وقتها أخذت أركض في الشوارع شاردة لا أعلم شيئًا ولا يستر جسدي سوى ملابس خفيفة ممزقة، حتى اصطدمت بسيارة رجل أعمال، وأخذ يعطف عليَّ، ولكنه يريد ثمن العطف ويتمتع بجسدي أنا أقدم المقابل وأصبح كغيره ممن يدعون الفضيلة ويتحدثون عنها والتقوى، وهم بعيدون كل البعد في الحقيقة، هم تجار للشعارات الرنانة وأصبح عضو مجلس الشعب؛ لترخيص وتسهيل

أوراق من يدفع أكثر وإنشاء مصانع ومحطات بنزين وتجارة العملة، وتهريب الآثار والمخدرات، وكل ما يخالف القانون والتعدي على أملاك الدولة، وقتل وسرقة ونهب، وأخذت أسأل عن زوجي الذي أسقطني في وكر الأشرار وجعلني حاملة للقب عاهرة، بعد أن أصبح قوادًا يتاجر بأحلام البنات البسطاء الفقراء اللاتي لا يجدن قوت يومهن، وإن وجدنه بعد عمل شاق صعب يأكلن الخبز بشق الأنفس ولا يجدن أجرًا مجزيًا بالرغم من صعوبة العمل فإنه لا يطعمهم رغيفًا فارغًا ولا يكفي لشراء أي شيء من الأشياء التي ترتديها البنات ولا حتى مستحضرات تجميل.

وهو يذهب إليهن في صورة القواد المتدين، ويتحدث معهن ويدلهن على طريق الفجور وممارسة الجنس وتدريبهن حتى يصبحن محترفات وفتيات ليل في قمة الانحراف وتجهيز أنفسهن وأنهن يجمعن مالًا، حتى أتت إليه فتاة تشتكي له تدهور حالة والدتها الصحية ولا تجد ثمن العلاج، لديه أسلوب مقنع ومعسول الكلام، ويخبرها أنها بعد أن تجهز نفسها بإمكانها عمل عملية ترقيع تجعل الفتاة محتفظة بغشاء البكارة، وهذه تكون على حسابه الشخصي وهذا يكون إبليس في أقبح صوره، وهو يعرف الكثير من البنات وتحويلهن إلى عاهرات ويخبرهن أنه بعد الانتهاء من جمع المال المطلوب، لا بدَّ أن يبادرن بالتوبة، وهناك علامات للقبول تشعر بها الفتاة ويبدأ في إعطائهن بعض العلامات المزعومة التي تؤكد كلامه، وما هي إلا من اختلاقه ولا أساس لها

من الصحة، وإنما بعد فترة يقوم بإعطاء حبوب هلوسة تجعلهم يشعرون أنهم يحلمون ويقوم بتجسيد شخصية رجل صالح يرتدي جلبابًا أبيض، يبشرهم بالقبول وأنهم أصبحوا من المغفور لهم ويستقيظن وهن في منتهى السعادة وتصديقهن لتلك الخدعة السخيفة التي يقوم بفعلها مع كل الفتيات، مبررًا ذلك أنه يفعل خيرًا ويقوم بعمليات الترقيع من حسابه الشخصي وهذه الحسنة تمحو السيئة، وبذلك يكون القواد المتدين، ويتصل بالبنات من جميع أنحاء العالم ويتعرف الرجال الراغبين في ممارسة المتعة في سرية تامة ويقوم بصنع كتالوجات بها أشكال الفتيات وتحديد البشرة والعمر ونوع العلاقة هل هي صداقة أم تسلية أم يريد إقامة علاقة كاملة، وكل شخص على حسب رغبته.

وينتهي بعد القبض عليه عن طريقي ويموت في السجن؛ لتدهور حالته الصحية، أما أنا يا بني فأنصحك بالتوجه إلى قرية في السودان حيث أهل هذه القرية يتسمون بالثراء الفاحش يقوم باختراع أدوات جاذبة تجذب الكنوز، وتضعها في أماكن سرية داخل الأجهزة، وكأنها أجهزة إلكترونية من الممكن أن تختفي ولا يراها أحد ويجمع كل ما لديهم من أموال، وذهب وهذه الأجهزة تمشي تحت الأرض ولا يراها أحد لها جهاز تحكم خاص بها، وأحيانا على هيئة يرقات دقيقة بحيث لا تلفت الانتباه، وإذا رآها شخص وحاول أن يضربها تختفي حتى يصابوا بالفقر ويُلجئوا أبناءهم للعمل؛ لأنهم اعتادوا

الرفاهية، ودون مال وفير لا يستطيعون أن يعيشوا في رغد، ويقوم بتتبع أجهزتهم المحمولة وإيميلاتهم الشخصية ويرسل إليهم بعض الرسائل على هواتفهم المحمولة وعلى إيميلاتهم أنه هناك شركة تحتاج إلى عمل بمرتبات مجزية ويتم تسجيل بياناتهم، عندما يقوم مسؤول العلاقات العامة للشركة بالاتصال بهم وأخذ بياناتهم وتحديد موعد للمقابلة واستلام العمل فهي في الظاهر شركة تعليب وتغليف، ولكنها ستار لأعماله السحرية، حيث يقوم بإنشاء ثلاث مدارس إحداها تتبع المنهج القديم، وهذه تسمى المدرسة الشرقية، وأخرى تتبع المنهج الجديد وتسمى الغربية، والثالثة هي فريدة من نوعها تتميز بالارتجال، والتجديد وهى خليط بين القديم والحديث وتأخذ من هذا مميزاته وهذا من عيوبه ويقوم بالجلوس معهم الثلاثة، وعرض عليهم قواعد العمل وخطته وكيفية التعامل مع الناس حتى مع الأشخاص الذين ينكرون السحر وإقناعهم به بكل الوسائل وعدم فعل أي شيء إلا بعد الرجوع إلى من هو أقدم منه في عالم السحر ولا يعصي الأوامر؛ لأنه ستحدث للعاصي تشوهات وعذاب، والتسلسل في التعلم وترقية كل مرحلة حسب كفاءته ولا يتعدى أحد دور أحد، احترام التخصص لكل علم من علوم السحر وأنه يقوم بترقية الشخص النشيط، وعدم مساواته بالشخص الكسول، وصعوده إلى مركبة قام باختراعها وهي تأخذه إلى كل ما يشتهيه نفسه في عالمه الخاص حتى هناك مناظر طبيعية يتمكن من دخولها وإحساسه

بأنها حقيقة، وشرب المخدرات الفاخرة حتى يتمكن في علم السحر؛ ليعرف ما يحدثهم قلبهم والدخول في أحلامهم حتى يستطيع أن يرى ما يدور في أذهانهم وترجمة أفكارهم إلى صور وفيديوهات عندما يجتمع بهم جميعًا ويرون أنه يعرف ما يدور في قلوبهم والأفكار في رؤوسهم حتى يقوم بجلدهم عقابًا لهم ولا يرجعون لذلك ويكونوا عبرة لغيرهم.

ويقوم بالتركيز في العمل ومن يجده متفوقًا يعطيه خادمة إنسية وخادمة جنية؛ حتى لا يفكر في ممارسة الجنس ويتفرغ للعمل ويتمكنوا من تحضير الماجستير في علوم السحر، ومن يحصل على الدكتوراة ويجتاز كل الاختبارات تكون له معاملة خاصة: له رواتب ضخمة يجلس في مكان منفصل جميل جدًّا له خدم من الإنس والجن من الذكور والإناث، وعقد له حفلات وسهرات تدوم ليالي وأسابيع وتعليم من هم مبتدئون وانتقاء الأشخاص الذين لديهم ميول والاهتمام بهم وعدم البخل عليهم بأي معلومة وتخصص، منهم الجان عاشق المرأة وهذا يسكن في المرايات، ولا ينظر إلا للفتيات الحسناوات، وفي كل يوم يتزوج امرأة جديدة إذ إنه وسيم، شخص رومانسي يداعبهم ثم يجعلهم يعذبونه وهناك من ترى تشوهات حدثت في أجزاء من جسدها وعلامات أصابع مما يدل على أنه يستخدم العنف وآثار علامات أيادي، ولكنها ليست أيادي عادية يبدو أن حجمها غير طبيعي

وليست بأيادي بشرية، وتحمل منه وتنجب جنًّا يقوم بإخفائه وأخذه إلى عالمه ومنهم من هو عاشق المراحيض والأماكن النجسة.

ويقوم باختراع شراب ويسميه شراب الحياة، من شرب منه لم يمت إلا بعد فترة كبيرة ويرجع قوة الشباب كما كانت، ويجعل المسن في منتهى الشباب حتى يعطيه أحد الرجال إلى أصدقائه فيصيرون صغارًا جدًّا وكأنه لم يشب، وهذه الزجاجة تمر على كل شخص مسن حتى عامل النظافة يجدها ملقاة على الرصيف، ويصبح شابًّا شكله وصحته حتى ينظر إلى المرأة ولا يصدق ما حدث ويكاد يصيبه الجنون ويعطي زوجته التي تصبح وكأنها فتاة في العشرينيات، وينسى ويترك الزجاجة، وإذا بجوار منزله فيشرب منها الطيور والحيوانات، وهناك كلب يحرس المزرعة يبدو عليه الكبر فيشرب فيصبح صغيرًا جدًّا وكلما يشربون من هذه الزجاجة لا تفرغ بل تمتلئ كما لو أنها لم تشرب قبل إلى أن تباع في مزاد عالمي بمليوني دولار أمريكي ويأتي دور النوع الآخر الذي يكون موجودًا في المدابغ والمشرحة حيث يصدر أصواتًا مثل أصوات الحمير والكلاب والقطط، وعندما توقظ أهل البيت لا يجدون شيئًا، ومنهم من يرى على شكل أرنب، وعندما يقترب منه أو يحاول الإمساك به يختفي ويظهر هذا الصوت ببكاء الأطفال حيث هذا الجن يعشق الهدوء، ربما يتسبب في موت الشيوخ والأشخاص ذوي القلوب الضعيفة حتى إن هناك اثنين أشقاء أحدهما يخاف من الجن لحد يصل إلى الهوس والخوف

الشديد حتى عندما يذكر اسمهم، والآخر لا يعترف بوجود الجن إطلاقًا، وهذا الشخص يعمل فرد أمن بمستشفى حكومي، وكانت فترة عمله تبدأ من الصبح حتى العصر، وهنا يضطر إلى الذهاب في الفترة المسائية؛ لأن زميله في العمل لم يأتِ، فيضطر إلى المكوث فترتين بدل من فترة واحدة حتى تتحسن صحة صديقه، وجلس بجوار المشرحة بالرغم من تحذير الجميع له، وهو دائما يقول هذه خرافات وأساطير قد امتلأت بها رؤوسكم وأحاديث الجد والجدة توارثتها الأجيال ونقلتها دون علم وسلموا بحقيقتها.

والغرض من هذه الأساطير هي تخويف الأطفال وإجبارهم على السمع والطاعة، وهذه الطرق التقليدية قد انتهت وأصبحت موضة قديمة فالجيل في هذه الأيام جيل واعٍ وقوي يتحدث بالمنطق والعلم، ولا يستسلم لهذه الأحاجي، أما أنا فلا أخشى كل هذه القصص، وسأثبت لكم كلامي وهو جالس إذ ينقطع التيار الكهربي فجأة ويبرهن أنه نتيجة لحدوث مشكلة في التيار لا داعي للانزعاج، ولم يخطر على باله أن هذه إشارة على قدوم الجان، ولكنه لا يلقي لها بالًا وبعد فترة يعود التيار الكهربي ويسمع صوت رجل صوته جهوري يبدأ الخوف والقلق يظهران عليه، ويهمس ربما هذا أحد المارة أو من مرافقي المرضى، وبدأ يشعر أن هناك أحدًا يخبط يده على كتفه، ويلتفت مسرعًا ليجد عملاقًا طوله أكثر من 200 متر يكاد يصل إلى السقف وحجمه ضخم جدًّا مفتول العضلات، وهذا العملاق يصرخ في وجهه هيا بنا يا صاح

ستذهب إلى كبيرنا؛ لأنك قد تطاولت علينا كثيرًا، وأرسلنا إليك إشارات عديدة؛ حتى ترجع عما تقول ويرفض الذهاب، ولكنه يجد شخصًا آخر على يساره يمسك به ويضربه لطمة يكاد يفقد الوعى من شدة تأثير الضربة، ويعتقد أن كل ما يحدث هو كابوس أو ربما بعض أصدقائه في العمل يمزحان معه ويرتديان أقنعة، ولكن بعد اللطمة الثانية تأكد أن كل ما يحدث هو حقيقي ويتمنى أن لو الأرض تنشق وتبتلعه من شدة هول الموقف، ويجري بسرعة ولكنه يجد نفسه يجري في مكان ليست له نهاية كلما زاد سرعته يجد نفسه في المكان لا يخرج من الغرفة، وهناك شخص يحمله ممسكًا بياقته بيد واحدة وهو عالق في السقف وينادي بأعلى صوته، ولكنه لا يسمعه أحد كما أن صوته لا يخرج كما لو أصابه البكم، ويشعر أن هناك أحدًا قابضًا على صدره أو تقطعت أحباله الصوتية ويحذرانه من أن يخبر أحدًا سيأتيه عذاب شديد، ويحرص على أن لا يتفوه لأحد بكلمة فحتمًا سيكون ثمنها حياته، وهذه أسوء ليلة في حياته، كأنها قطعة سوداء ويشعر أن الزمن توقف عندها ويذهب إلى المنزل ويرتجف في الفراش ويسـأله أخوه ما سبب هذه الرعشة؟ فيخبره يبدو أني قد أصابني البرد وأستأذنك أن تذهب إلى العمل بدلًا مني حيث يشبهان بعضًا جدًّا يصعب التفريق بينهما، فيوافق بعد إلحاح شديد من أخيه ويتذكر بعد الموافقة أن المكان على ضفاف النهر تقع المستشفى وهناك حدثت العديد من القصص في هذا المكان وبعضها قد حدث بالفعل بشهادة

أشخاص معروف عنهم الصدق، وبعضها من وحي خيال بعض الأشخاص الذين يحبون ترويع الناس لهذا المكان وفعل الأشياء التي يفعلها دون أن يزعجه أحد مثل شرب المخدرات وصفقات التهريب وهذه الأشياء حتى يفعل ما يحلو له، ويذهب أخوه للاستحمام؛ لكي يفيق وينسى ما حدث، ويعلم أن ما يحدث له انتقام منه بسبب سخريته منهم، وعندما يخرج يجد شخصًا يحمل ملابسه التي سيرتديها ويحدثه أنه تم اختياري للعمل مع فريق الجن لذكائه ووجود العديد من المواصفات والمؤهلات التي تنطبق عليه التي يحلمونها، فهو (شخص ذكي شجاع حسن المظهر) ولديه حرية الاختيار في القبول أو الرفض.

ويذهب أخوه إلى العمل ويجلس على المقعد المخصص للأمن ووجد أن العمل سهل ولا يوجد ما يسمى بالجن أم أنها هواجس قد سيطرت عليه، وكان سعيدًا لأنه قد حطم الحاجز الذي كان يحول بينه وبين العوالم الخفية، وقد انكسرت العقدة التي كانت تخيفه من العالم الآخر، وفي هذه الليلة أتى زميله قبل ميعاده ليخفف عنه عناء السهر قد سهر ليلتين متتاليتين وفي الثانية عند منتصف الليل وجد الشوارع مظلمة والمستشفى على طراد النيل، وهناك جنيات تسكن في البحر، ولكنه قال هذه خرافات سأمضي ولا أخاف، وسمع صوتًا جميلًا يناديه باسمه ويعتقد أنها امرأة تبيع الجبن والسمن لديها ولد يدعى محمد، ولكن صوتها غليظ وهي لا تكون موجودة في هذا

الوقت وزاد الفضول إلى النزول ناحية البحر، ويعرف مصدر هذا الصوت وإذا بفتاة بأجمل صورة كان يحلم بها في قمة الجمال والأناقة تبكي، واقترب منها وقصت له قصة من تأليفها وأن أهلها سوف يزوجونها رغم أنفها، وقال لها: لا تخشي أنا سأدافع عنك وسأتزوجك أنا هل تقبلين الزواج مني؟ فهزت رأسها بالموافقة ووقفت لتقبيله فوجد قدمها قدم خروف وانصهر جسمه، وأخذ ينصهر حتى أصبح كالماء وضعته في زجاجة ودفنته بجوار المستشفى في حفرة عميقة للغاية، وهذه الجنية تظهر للأشخاص الذين يكونون محبطين، انهزاميين يائسين تتخلص منهم بتلك الطريقة لاعتقادها أن هؤلاء الأشخاص هم عبء على الكون، ويرد عليهم أخوه بالرفض، ولكنهم يعلمون أنه سيوافق وهذا الرد هو رد مؤقت، وسيرجع ويراقبونه حتى يجعلوه يدخل في وكر خاص بهم ويجد إعلانًا مكتوبًا:

"مطلوب شباب للعمل وطبيعة العمل في محل لتجارة الورق".

وهذا المحل صاحبه الحاج حسان في الظاهر، ولكن صاحبه الحقيقي هو بسام ويوافق على أن يعمل في تجارة الأوراق والكتب المستعملة بعد وزنها بالميزان، وفي يوم يذهب إلى العمل مبكرًا ويجد شابًّا ممسكًا بكتاب ويريد أن يبيعه، وهذا الكتاب يضيء كلما أخذ يقلب الصفحات، ومكتوب عليه "تحية الشيطان" فيعطي للطفل 50 جينهًا، ويفرح الطفل لأنه لا يعرف قيمته، وهو ملك لجده وعندما توفي جده قام ببيعه ليشتري حلوى أو ملابس، ويبدأ في

قراءة الكتاب، ويجد أشياء تتحرك وتبتسم له الجدران ويسمع بكاء طفل رضيع ويخرج من المنزل ولا يجد شيئًا، ويجد أصواتًا تضحك في الغرفة وأن هناك أحدًا يتنفس، ويجد المنزل قد امتلأ بالقطط فيبتسم ضاحكًا مرحبًا بقدومهم، وتسرع القطط إليه ويجد أشكالهم قد تغيرت ويقول لهم: أنا لا أريد أن أرى وجوهكم الحقيقة أريد أن أراكم في صور جميلة وهذا شرطي فوافقوا على هذا الشرط، ويسألهم عن أخيه، وتتغير وجوههم ويقولون له:

لا تسأل عن أخيك، وإلا قتلناك

فيعلم أن أخاه قد أصابه مكروه، ويريد الثأر لأخيه فيقسم لهم ألا يسألهم مرة أخرى، وأنه يعشق عالم الجن ويقوم بكتابة قصيدة في مدحهم وهم يعشقون من يمدحهم ويعده أنه سيكافئه، ويحدد له الميعاد لمقابلة الرئيس البشري الذي يحكمهم ويقابله، ويرى بسام ويصاب بالدهشة والحيرة كيف لبشري أن يحكم عالم الجن يبدو أنه في منتهى الذكاء ويتمنى أن يكون له مريدون، ويحكي له بسام كيف تم اختياره وعرض عملًا في إحدى شركاته التي يملكها، حتى وصلت إلى هنا، وسأعطيك أسرارًا لم أعطها لأحد من قبل هي أن أجعلك غير مرئي في الأوقات التي تنفذ فيه مهماتك، وأجعلك تحلق في السماء دون أن يراك أحد عن طريق عدة طلاسم، وإن أخبرت أحدًا سينتهي أمرك وتحترق في الحال، سأجعلك مختصًّا بتدريب الشباب على إتقانهم، ولكل شخص تقنعه بالعمل معنا تزداد نسبة أرباحك في

كل مرة، وبالفعل ولأنه يتحدث بلباقة ويذهب إلى الشباب في محاورتهم حتى الوصول إلى درجة الإيمان بالسحر وعشقه حتى الوصول إلى درجة الدفاع عن السحرة الكفرة بأنعم الله وجني الأموال، وبالفعل تصل الأعداد إلى أضعاف مضاعفة.

وفي كل يوم يريد أن يتمكن من قتله والحصول على الحذاء السحري الذي يجعله يكشف عن نوايا البشر والجن وفهم لغتهم، وما تحدثهم به أنفسهم، والجناح الذي يمكنه من الطيران، علمًا بأنه يعده ولا يفي بعهده، وبذلك ترتفع مكانته وسط الجن والإنس ويصبح الأكثر طلبًا، ووضع اسمه في اللوحة النارية كلوحة شرف للأشخاص الذين حطموا الرقم القياسي، وفي كل مرة يزداد ذكاءً وعمقًا وإدراكًا، وأصبح نموذجًا يضرب به المثل وقدوة لكل مبتدأ يريد الانتقام أن يتعلم منه الأساليب الحديثة في عالم الإجرام، ولكنه يخفي رغبته الحقيقة في قتل بسام حتى يطمئنوا ويستطيع معرفة أسرارهم، وما الذي يريدون أن يفعلوه ويقرر نشر الإلحاد والكفر بين البلدة، ويذهب إلى بلدة نائية بعيدة كل البعد عن مظاهر التقدم والتكنولوجيا التي نعيشها حتى ملابسهم بدائية، تشعر بأنهم موجودون على كوكب الأرض بالخطأ، يعيشون في عالم وحدهم لا يفعلون شيئًا سوى العمل بالنهار لكي يأكلوا الطعام وبالليل يجتمعون لإقامة الحفلات البدائية البسيطة وشرب النباتات المخدرة، ولا يوجد لهم منهج أو عقيدة وهذا ما يبتغي، إذ هم

جاهزون لتقبل أي فكرة وتقديم أي شيء مقابل المال تحت شجرة عظيمة تشبه الكافور، وهذه الشجرة هي شاهدة على أفراحهم وأحزانهم، ويجلسون تحتها ويظهرون مواهبهم من فنون وآداب في أيام محددة، وهذا يعد المتنفس الوحيد لديهم، ثم إن الطبيعة ساحرة لوجود الخضرة يذهب إليهم الناس من كل مكان للخروج من الاكتئاب والاستشفاء النفسي.

فيذهب إليهم ويحكمهم بالحديد والنار وجلدهم بالسوط وأحبوا عيشة الذل والهوان، واعتادوا هذا الأسلوب لوجود من يحكمهم؛ لأنهم أخذوا على الذل والهوان ويعطي لهم مقابلًا ماديًّا ويستغل خيراتهم، ويأخذ ما يزرعون ويتمتع به هو وحاشيته وأخذ ثرواتهم ووضعها في أماكن تسمى بالحافظة تحفظ أشياءهم، وتشغيل أموالهم وحفظها والاستثمار فيها ويقوم بإقامة طقوس خاصة بعبادة الحشرات، واتخذ رمز لآلهة التي يعبدها عبارة عن صورة ضخمة لحشرة تشبه الذبابة، ولكنها تشبه النحلة ولها أجنحة تشبه الفراشة، ويذهبون لكي يقضي مصالحهم ويشفي مريضهم ويتوسلون ويقدمون له القربان، وفي هذا الدين الذي ابتكره وسن قوانينه يرى أن المال والنساء شركاء للناس عامة وزواج المحارم فالابن يتزوج أمه أو أخته أو ابنته فلا مانع، ثم إنه إذا كان شخص متزوجًا بفتاة وهو قد سافر فلا بأس أن تصبح امرأة لجميع العزاب الذين يقطنون بالمنزل فلا بأس، ويعتمد على قراءة وكتابة الطلاسم والحفلات التي تبدأ في وقت الغروب، ويعتمد كلماتها على

تمجيد الشيطان ويتم الاغتسال فيها بالقاذورات، ومن طقوس هذه القبيلة عدم الاستحمام بالماء حتى أصبحت أجسادهم ممتلئة بالحشرات السامة، ثم يتم طهيها وأكلها، وأن الماء شيء طاهر فأجسادهم نجسة لا تتفاعل مع الماء، ومن العرف الذي يمشي عليه أهل القرية أنه عندما يولد طفل يلقونه في بحيرة إذا قاوم الماء وسبح عاش كان يستحق الحياة ويصبح من المقربين ويكون له شأن، أما إذا غرق في الماء هذا قدره، وبذلك كان سيصبح شخصًا خجولًا وانطوائيًّا وهذا لاينتاسب مع الأطفال المرجوة التي تكون جريئة وشجاعة، ويتعايرون به فهم يتخلصون منه لأنه أصبح وصمة عار في جبينهم ترافقهم مدى الحياة، ويتفق مع الجنية التي قتلت أخاه وتخبره أن أخاه من الممكن أن يلم أجزاءه ويضعه في مكان فيصبح جسدًا واحدًا ويصبح رجلًا في كامل رجولته وفي خالص قوته، وفي يوم يتغير لون السماء ويصبح برتقاليًّا ويسمع صوت هزة أرضية شديدة ويخافوا، ولكن هذا المشعوذ ينادي هيا رحبوا بالشيطان قد أتى لكي يبارك لنا هذا الحفل وهذا حفل شخص يتزوج بأخته ويرون من بعيد شيئًا أحمر، ويخبرهم هذا قرن الشيطان وسيذهب إلى هذا الجسد حتى يتمكن من لمسه فيذوبان من شدة الحرارة، وينادي أن لا يقترب من هذا المكان إلا هو، فينادي عليه الشيطان بصوت عالٍ:

هيا أقبل.

فيقبل ويضع له تاجًا من الماس مرصعًا بالعاج والألماظ، وينبئهم هو القادم وبصوت منخفض أن بسام سيتم التخلص منه فقد أصبح شخصًا ثقيلًا لا يقدر على فعل شيء وتكاسل بعدما بنى إمبراطوريته، وأن قتل بسام سيكون على يديه، ولكن يرى بسام هذا المشهد فيقرر قتله قبل أن يقتله هو وبذلك يخلصان من الاثنين بضربة واحدة، ويتم التعاقد مع الجنية ويفكر في طرق الخلاص من شباب هذه القرية الذي يرى في أعينهم التمرد والثورة على نظامه، وبذلك يشكل وجودهم خطرًا يهدد عرش مملكته، فتأتي الجنية في جلسات الشباب وبمجرد أن يروها يتركون ما في أيديهم من ألعاب نرد أو القمار ويذهبون خلفها بسرعة وتنادي على شخص واحد وتتحول إلى نقود ويصبح المكان ممتلئًا بالنقود، وعندما يذهب يجد نفسه وقع في حفرة عميقة ممتلئة بالنيران وبركان هائل ويختفي، وفي اليوم التالي تأتي بصورة امرأة وتنادي على شخص واحد ويذهب ويجد نفسه أمام كنز ممتلئ بالذهب والفضة وقرر أن يأتي بشيء لا يجد شيئًا، والكنز يظهر كلما اقترب منه وجده خيالًا ويظهر في مكان آخر ولا يجد شيئًا أيضًا، حتى يجد يديه ممسكة بالجمر ويختفي تمامًا، وبذلك يستطيع أن يقضي على كل المتمردين وتحفيز الأشخاص الذين لا يعصون أمره أبدًا، ويحقق انتصارات عديدة ويقرر الشيطان منحه شيئًا لم يمنحه لأحد من قبل هو استخراج الكنوز بتحويل وجهه إلى خريطة مفصلة بها مواضع الكنز، وعند النظر إلى يديه وكلما يقترب من الكنز تضئ يداه،

وبذلك جمع ثروة وأصبح له خدم من الجن والإنس تفوق أعداد بسام، فيقرر الانتقام من بسام لأنه قد أذاقه الذل والجوع، وجعله يرى كل الأشياء لها أنياب حتى الجدران والشجر ورجاله لهم أنياب تحاول النيل منه، وشخص يمسكه يجعل رأسه أسفل وأرجله في الأعلى ويهرع لطلب المعونة ويجد الجن مشغولًا ويلجأ إلى كل كتب السحر ولا يجد علاجًا، وكلما حاول فتح الكتاب وجده يقفل مرة أخرى، وكأن هناك قوى تصارعه وتحاول قتله، وبعد فترة يهدأ هو لا يريد قتله هذه اللحظة ولكن أراد إنذاره وأن قتله لا يتم بهذه السهولة، ولكن ما بين فترة وأخرى لتراجعه واستنزاف قوته، ويتناقش مع "ماري" ملكة البحار ويضعان أكثر من خطة وكل شخص ينتقم كيف يشاء وله مطلق الحرية في طريقة الانتقام، حتى التقى الفتاة التي تدعى "ماري" .

تلك الفتاة التي عندما رأتهم تذكرت حادث أبيها الذي مات أمام عينيها، وهي عاجزة عن فعل شيء عندما كانوا يتفاوضون في المبلغ أمام المقبرة التي وجدها في منزلهم حتى طردهم شر طردة، ومنذ تلك اللحظة وهى تريد الانتقام منه والثأر لأبيها وأخذ حقها، وهي تتصفح الملابس القديمة التي كان يرتديها أبوها، وتجد صندوقًا به ورقة مكتوب عليها أسماء أصدقائه، والذين كانوا يعملون مع بسام وصورهم وبعض التسجيلات وتستمع لها وتذهب إلى أبناء الأشخاص الذين كانوا ضحايا، وتبحث عنهم في كل مكان وتذهب إلى السجل المدني والأحوال الشخصية وتقوم بإعطاء

رشوة مقابل البحث عنهم، وتذهب إلى منزل كل شخص فيهم وتقوم بإرسال رسالة نصية تخبرهم بميعاد والمكان الذي سوف يعقد به الاجتماع وعن الآليات التي سيستخدمونها، وكل شخص يقوم بانتحال اسم مزيف وشخصية وهمية وينضمون إلى فريق بسام لمعرفة كل شيء عن أعماله وتجاراته وكل شخص يحاول أن يثبت أنه الأفضل حتى يعطيهم الثقة العمياء، ويبذلون مجهودًا غير عادي وكل شخص يضع خطة انتقام، وفي النهاية يتم اختيار طريقة الانتقام التي تتناسب وترضي جميع الأطراف.

وتكون المقابلات والاجتماعات في سرية تامة في منزل قديم مهجور في أرض زراعية وتنفذ أول خطة وتفشل ثم الثانية حتى تضطر إلى أن تتعلم أساسيات السحر، ويرحبان جدًّا بفكرة تعلم السحر ويتعلمون جميعًا حتى يقوموا بالهجوم عليه ما بين فترة وأخرى وخزة مثل وخزات الإبر وعدم شعوره بالسعادة وإحساسه المتكرر بالأرق، فسرعان ما يسيطر عليهم الذي تستخدمه في إضعاف قوته، ولكنه يحتاج إلى وقت كاف لكي يضعف تمامًا ويسقط ولا يفيق أبدًا إما أن يموت وإما أن يصبح ضعيفًا يصيبه الجنون ويصير مهزلة بين الأطفال وأضحوكة بعدما كان أسطورة العصر، وهي قامت بخداعه دون معرفة قدراته وما وصل إليه في عالم السحر، وأخبرته أنها صحيفة تريد تحديد لقاء معه وإذاعته عن طريق الإنترنت ثم يصبح مشهورًا ويظهر على الفضائيات ويربح أموالًا كثيرة، وهي في كل مرة تتظاهر بأشياء

وتقوم بعمل تجربة على السحر دون أن يدري هو ماذا تصنع، وتستخدم السحر الذي يفتعل باللمس والسحر المرشوش، وتأخذ عينة وتبحث عنها في الكتب فتعرف فائدتها حتى تصبح لا تموت أبدًا إلا بعد الانتقام، وفي مرة تأخذ سحرًا وتستعمله دون أن تتأكد، ولكن هذا السحر يضرها؛ لأنه يعجل بموتها ثم تتأكد بعد أن تكون قد نسيت الأمر وتجد أن هذا النوع من السحر يعجل بموتها وهذا ما يجعلها تعمل بسرعة فائقة ووضع الخطط التي تقضي عليه في الحال، وفي كل مرة يتلوها تموت ثم تظهر شخصية أخرى بملامح جديدة وبشرة مختلفة وشخصية ولون مختلف، وتستخدم الحذاء السحري الذي يمكنها من الاختفاء حتى يعلم أنها كاذبة، وأنه قتل أباها بسب طمعه في مليون جنيه بعدما عرض عليه مائة ألف قتله أمامها وهي هربت وكانت ذكية اختبأت في مكان لا يراها أحد، وهو علم أنها هي دون أن يظهر لها أنه يعلمها، حتى يعد لها شرابًا يتسبب في إغمائها ولكن في أوقات مختلفة.

وبعدما تذهب إلى مكان يشبه المدينة الجامعية تسكن فيه البنات القبطيات، وقد علم بالخديعة والحيلة التي تود أن تصنعها للإيقاع به، وقد تواصلت مع أبناء أصدقاء أبيها عندما عثرت على دفتر صغير مدون به أرقام أصدقائه القدامى، وعقدت اجتماعًا واتصلت بالأشخاص للثأر ممن قتل آبائهم وربما كان في إصابته بعاهة أو سجن أحدهم وتكن كلماتها كالشرارة التي تشعل النار في أجسادهم ويريدون التخلص اليوم قبل الغد. وتصحبها

مديرة بيت الراهبات التي تحفظ كثيرًا من الإنجيل وهي متدينة وذهبت بها إلى الكنيسة وهنا أتى بسام مرتديًا زيَّ قديس والفتاة ترى وجه بسام ولكن لا تسطيع تفسير الرؤية كاملة وهي ترى شخصًا ولكن بصورة مشوشة وقرأ عليها الطلاسم التي تشفيها بشكل مؤقت، ولكن عندما خرجت أخذ خصلة من شعرها ليعقد لها عملًا مع مارد كبير ويبدأ العمل بالسحر عند ذهابها إلى الجامعة وتذهب إلى المراحيض النسائية الخاصة بالجامعة، وتختفي فجأة وتظهر إليه ملقاة على سرير مكبلة بالأغلال وهو لا يريد أن تموت لاعتقاده بأن الموت راحة وهو يريد تعذيبها، والتلذذ بلحظات عذابها وسماع صوت صراخها، ويعمل الجن في تحويلها إلى جنية تلتهم أجساد الرجال الضعفاء بدنيّا وضعاف الشخصية المترددين في اتخاذ قرارتهم المصابين بداء الوسواس القهري.

وتبدأ في جذب الرجال في كل مرة بطريقة مختلفة أحدها عن طريق فتاة عن طريق شكل مضيء أو تستعطف الحالة الإنسانية وتتفنن في نصب الفخ والطعم الذي يجعل الشخص ينجذب إليها، أو أنها شخص يريد الاستغاثة، حتى عندما يأتي إليها تقوم بضمه حتى تتكسر عظامه وتبتلعه أو أكل أجزاء من جسمه تبدأ من الأعلى أو الأسفل حتى لا يتبقى منه أي شيء، وتتزوج بجن حارس عجوز عمره أكثر من ثمانمائة عام، فينجبان جنًّا يسكن الأماكن المقطوعة ويكون هدفه من النساء والبنات المراهقات، يظهر لها

بصورة فتى وسيم ويسكن في الأماكن الزراعية حيث يتلون بلون الحشائش، ومن الصعب تمييزه أو يسكن في الصحراء ويصبح لونه أصفر ويأكل أي شيء طالما وجد فيه الروح، ومن الممكن أن يتركهم دون أن يأكلهم بحثًا عن الذهب والقلادة.

حتى أصبحن بعض النساء يتركن القلادة قبل المرور بهذا الشارع فهن يدفعن ضريبة؛ لكي يمررن بسلام دون أن يضايقهن أحد، وينصب بوابة غير مرئية تصدر صوتًا غير مسموع، إذا كان هناك قلادة أو ما شابه لا يجعلهن يمررن مرور الكرام إلا أن يتجردن من القلادة تجردًا كاملًا من الذهب والألماس ويريد أن يعمل وحده بعيدًا عن أمه وأبيه، ويستقل وتوافق أمه وأبوه لطالما سيجد سعادته بعيدًا عنهما ويحقق نجاحًا باهرًا وهو قد أخذ منه الكثير، ويتعرف جنية قاطعة طريق مثله ويذهب إليها كل يوم ويجلس معها حتى مطلع الفجر في كل ليلة، وتغير المكان لكي لا يذهب إليها ولكنه سيتتبع خطواتها وهو لا يعلم ما سبب تغيير المكان وما الذي جعلها لا تخبره بالمكان الذي ستقيم به، وفي تلك الليلة ستلد جنية في منتهى الجمال، وهو ينتهز فرصة غيابها وإعداد الطعام ويأخذها ويهرب دون أن تراه ويجد تلك الجنية جائعة ويقرر أن يجعلها تشرب دماء وطواط، وبالفعل يجد دمًا في الشارع يبدو أن هناك عربية قد دهست وطواطًا في الشارع وبعدما تشرب دم الوطواط تصبح حركاتها تشبه الوطواط، حتى إنها ترى بالليل ولا ترى

بالنهار أي شيء وحاسة السمع القوية تعينها على قضاء أغراضها والسير في اطمئنان ويذهب بها إلى مكان بعيد ويجد أن هناك مجموعة من الشباب يتناولون الكحوليات ويسمعون ويتراقصون على بعض الأغاني الماجنة، وتأتي إليهم في صورة فتاة تطلب المساعدة؛ لأن سيارتها قد تعطلت ويعرضان عليها المساعدة مقابل أن تلبي أغراضهم وتوافق ولكن تخبرهم أن يأتي فرد واحد ويوافقان ويختاران أكبر شخص في السن ويكون ممتلئ العضلات، فيختارانه ويذهب وهي تبدل ثيابها وتضمه إليه ضمة تجعله كشيء ثابت ويتحول إلى صنم ولا يستطيع الحركة وتمص دماءه ثم تذهب به إلى الصحراء لكي تكمل عليه الطيور الجارحة وتنادي على الشخص الثاني ويأتي ويسألها عن صديقه وأخبرته أنه ذهب إلى الصحراء ربما لقضاء حاجته ويطمئن وتضمه بسرعة لأن الليل قد اقترب والفجر بدأ يرحل وعندما يأتي النور ستصبح لا ترى شيئًا والأخير سيختبئ.

وقد أتت الشمس وهي أصبحت لا ترى وعندما رآها تمسك الأشياء اعتقد أنها خدعة، قام بالفرار بالسيارة وحكت للشخص الذي رباها وأخبرها أنه يقرر قتل الشخص الذي نجا حتى لا يحكي الموضوع مما يتسبب في ضعف قوتك، وربما انتهاء حكاياتك ويعرض عليها الذهاب إلى مكان مهجور وامتصاص قطعة دماء صغيرة من ذراعها الذي يتحول، ويذهب بسرعة فائقة ويمص دمه قبل أن يدخل المنزل، وعندما تكبر تلك الجنية

يتزوجها وهو لا يعلم السر الخطير الذي تحمله تلك الفتاة، وهو أنها إذا شعرت بالجوع لا بدَّ أن يأتي بالطعام وإلا ستأكل أي شيء أمامها وإذا لم تجد أي شيء تأكله وفي يوم يشتد عليها الجوع ويذهب بسرعة ويحضر لها دماء وطواط، وفي يوم ينام وهي تكون جائعة ويخبرها في الصباح سيأتي بالطعام وهي تجوع وتقوم بأكل أجزاء جسمه وهو أيضًا يقوم بأكلها، وينتهي أمرهما ويموت الجنين الذي كانت تحمله، وهو يشبه الوطواط ويبدأ في مواجهة بسام.

يفاجأ أن ماري ما زالت على قيد الحياة، وهو يعتقد أنها ماتت وقد انتهى أمرها ولا يعلم أنها هي الفتاة التي كانت تتجسد في أدوار عديدة وتنغص عليه حياته، ويفاجأ من ذلك المشعوذ الذي كان بداياته في شراء كتاب وحقق إنجازات حتى لقب بابن الشيطان ويحاصران بسام ثم ينشغل بمقاتلة ابن الشيطان، وتطنعه هي من الخلف ويأتي محمود بنار يستخرجها من جسده فيلقيها على عينه ثم يصاب بالعمى وتصوب بضربة نحو أذنه فيفقد حاسة السمع ثم يسيل دم أسود، ويسمعون صراخًا ترتج له كل الأبنية وبدأ في الاستغاثة بخدامه من الجن ثم لا يجد أحدًا وأنهم قد باعوا أنفسهم وتخلوا عنه مقابل المال ثم يأتي أقرب خادم له ويقوم بقطع لسانه حتى لا يستطيع الكلام ويريد أن يقتل نفسه ولكنهم يكبلونه بالأغلال وأحدهم يحاول شنقه وضربه بالفأس والآخر معه عصا ضخمة مصنوعة من خشب الزان

وشخص يغلي دمه فيخرج منه أبناء صغار وشياطين شكلها مخيف ويقومون بقتلهم وبعد فترة تخرج يرقات سامة ويقتلونها، ويخرج أبناؤهم محاولين الدفاع عن أبيهم ويتجسدون في شكل فأر، ولكنهم يشعلون النار في الفئران ويتعجب كيف يسكن كل هؤلاء في جسده ويجدون أشخاصًا قد ماتوا يحضرون إليه ويضربانه ويقوم بكيه بالنار دون شفقة أو رحمة حتى كل شخص يقتص منه ويضرب ضربة في مكان أحدهم بالسيف والآخر بالسهم والآخر بطلقات الرصاص وأحدهم بالسكين ويضربونه على رأسه، ثم تخرج من رأسه أفعى ضخمة تكاد تقضي عليهم من شدة قوتها، ولكنهم سيتكاثرون عليها ويقتلونها قتلة رجل واحد وبذلك يكونون قد أنهوا مهمتهم وارتاحوا من ذلك الوغد الذي كان مصدر إزعاجهم ويشعرون أن آباءهم قد ارتاحوا لموت الشخص الذي قتلهم، وتبدأ السماء تصبح صافية والأرض بها خير حتى عندما يلقي أحد فيها بذور نبات تنمو بسرعة، وينتج ثمرتين بدلًا من ثمرة واحدة ويصبح طعمها ولونها ورائحتها جميلة وتكثر الخضرة ويعم الخير في جميع أرجاء العالم، وبذلك يصبحون هم الأبطال الذين استخدموا السحر، ويقومون بحرق كتب السحر وبداية عام جديد دون ذلك الأسطورة التي تصبح خيالًا ويقرران عدم تذكر كل هذه الأحداث ونسيانها كأنها لم تكن ولا أحد سيصدقها، ثم يتخرجان من الجامعة ويعمل كل واحد في تخصصه أحدهم يعمل مهندسًا زراعيًّا ويبدآن حياتهما من جديد.